دراسة تحليلية لتطبيق التعلم النشط في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بالمملكة العربية السعودية

إعداد

أ/ ليون محمد صالح الثبيت

ماجستير في التربية والتعليم، تخصص دراسات المناهج الدولية، جامعة نيوكاسل بأستراليا، وكيلة الشؤون التعليمية في الثانوية الثانية بأبها

دراسة تحليلية لتطبيق التعلم النشط في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بالمملكة العربية السعودية

ليون محمد صالح الثبيت

تخصص دراسات المناهج الدولية، جامعة نيوكاسل بأستراليا، وكيلة الشؤون التعليمية، في الثانوية الثانية بأبها، أبها، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: Luyun-2@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة تحليل تطبيق التعلم النشط في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بالمملكة العربية السعودية، واعتمدت على المنهج الوصفي، وجاءت من إطار عام شمل المقدمة والمشكلة والأسئلة والأهداف والأهمية والمناهج والمفاهيم والدراسات السابقة، ثم أربعة محاور، عرض المحور الأول الإطار الفكري للتعلم النشط من حيث: مفهومه، وأهدافه، وأهميته، وخصائصه، وعناصره، ومكوناته، والأنشطة المستخدمة فيه، وعرض المحور الثاني: أبرز استراتيجيات التعلم النشط وعناصره ومكوناته والبيئة المتطلبة لتطبيقه، وشمل ما يلي: مفهوم استراتيجيات التعلم النشط، أهمية استراتيجيات التعلم النشط، الشروط الأساسية لنجاح استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، أسس التدريس باستخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، بيئة التعلم النشط، مقارنة بين بيئة التعلم النشط وبيئة التعلم التقليدي، وعرض المحور الثالث: الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم قبل الجامعي، وتناول المحور الرابع: دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط، وجاء المحور الخامس عن: أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ومقترحات التغلب عليها، واختتمت الدراسة ببعض التوصيات ثم قائمة المراجع.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، استراتيجيات التدريس، إيجابية المتعلم، تفاعل المعلم مع المتعلم، مراعاة الفروق الفردية.

An analytical study to the application of active learning in the pre-university education institutions in the Kingdom of Saudi Arabia

Luyun Mohammed Saleh Althubayt

Master of Educational Studies, International Curriculum Studies, Newcastle University Australia and Vice President for Educational Affairs in the second secondary schools in Abha

Email: Luyun-2@hotmail.com

Abstract:

This analytical study aimed to analyse the application of active learning in the pre-university education institutions in the Kingdom of Saudi Arabia. The study adopted the descriptive research approach. It started with a general framework that included the introduction, problem, questions, purpose, significance, curricula, concepts and previous studies. This general framework was followed by four sections. The first section presented the theoretical framework of active learning in terms of the concept, its objectives, importance, characteristics, dimensions, components, and the used activities. The second section highlighted the most prominent active learning strategies, its dimensions and components, and the environment required for its application. This section reported on the concept of active learning strategies, the importance of active learning strategies, the basic conditions for successful use of active learning strategies, the principles of teaching using active learning strategies, active learning environment, in addition to a comparison between active learning environment and traditional learning environment. The section explored the positive effects of applying active learning in the pre-university education institutions whereas the fourth section dealt with the role of the teacher and learners in active learning. The last section highlighted the most prominent challenges and obstacles encountering the application of active learning in the pre-university education institutions and proposals to overcome them. The study concluded with some recommendations and a list of references.

Keywords: Active Learning, Teaching Strategies, Learner Positiveness, Student-teacher Interaction, Individual Differences.

المقدمة:

يشهد العالم منذ عدة عقود تقدماً متسارعاً في مختلف الجوانب التي تمس حياة الإنسان، وقد انبثق عن هذا التقدم ثورة معرفية هائلة غير مسبوقة في تاريخ البشرية. ولابد لهذه التطورات المعرفية والتقنية أن تلقي بظلالها على النظم التربوية في العالم، كغيرها من المكونات المجتمعية الأخرى لمواكبة هذه التطورات، وتحقق الاستفادة منها لتطوير منظومتها التربوية. ويكون ذلك كله بهدف تحسين نتاجات عمليتي التعلم والتعليم التي تنظمها وتشرف عليها المؤسسات التربوية، من خلال أساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة، التي تتطلب بيئة تربوية غنية بالمثيرات، التي يأمل التربويون أن تسهم في تفعيل دور الطالب وجعله مشاركاً إيجابياً في عملية التعلم، بدلاً من الدور التقليدي السلبي في التلقين.

وفي هذا السياق ظهر في نهايات القرن العشرين، مفهوم جديد أطلق عليه المهتمون بنظريات التعلم والتعليم "التعلم النشط"، وازداد الاهتمام بهذا المفهوم مع تعاظم التطور والتقدم العلمي والمعرفي والتقني في السنوات الأولى من الألفية الثالثة (الشمري، 2010).

وظهر التعلم النشط (Active Learning) كمسمى أو مفهوم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وزاد الاهتمام به بشكل كبير مع بدايات القرن الحادي والعشرين، كأحد الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة ذات التأثير الإيجابي الكبير على عملية التعلم داخل الصف وخارجه (البكر، 2008، ص 4).

وهو مفهوم حديث إذا ما قورن بغيره من المفاهيم التربوية الحديثة، ولذلك كانت الدراسات والبحوث التربوية التي تناولته قليلة نسبياً حتى في دول المنشأ، لاسيما وأن الاهتمام الحقيقي بالتعلم النشط قد تبلور جيداً، وقد أخذ الاهتمام به يزداد بشكل واضح منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، حيث ظهر بشكل جدي في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقل بعد ذلك إلى أوروبا وبقية دول العالم، ودخل المنطقة العربية منذ عام 2001، كأحد الاتجاهات التربوية المعاصرة (سعادة، 2006، ص425).

والتعلم النشط طريقة ينهمك الطالب من خلالها في الأنشطة الصفية المختلفة، بدلا من أن يكون سلبيا يتلقى المعلومات من غيره؛ حيث يشجع على مشاركة الطلبة في التفاعل من خلال العمل ضمن المجموعات، وطرح العديد من الأسئلة المتنوعة، والاشتراك في المشاريع الجماعية والتدريبات القائمة على حل المشكلات، مما يفسح لهم استخدام مهارات التفكير الناقد واكتساب مهارات التفكير الإبداعي (Mosher, 2002).

والتعلم النشط يعتمد على البيئة التعلمية التي تتيح للطلبة التحدث والإصغاء الجيد والقراءة والكتابة والتأمل العميق، ومن خلال استخدام تقنيات وأساليب متعددة، مثل: حل المشكلات والمجموعات الصغيرة والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الأدوار وغيرها من الأنشطة التي تتطلب من المتعلمين أن يقوموا بتطبيق ما تعلموه (Boyle, 2005)، ويعرف أيضا بأنه إتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة في بعض الأنشطة التي تشجعهم على التفكير والتعليق على المعلومات المعروضة للنقاش، بحيث لا يقوم الطلبة بالإصغاء العادي وإنما تطوير مهارات للتعامل مع المفاهيم المختلفة في ميادين المعرفة المتعددة، عن طريق قيامهم بتحليل المهارات وتركيبها وتقويمها من خلال المناقشة مع الآخرين، وطرح الأسئلة المتنوعة أو القيام بالأعمال الكتابية على أن ينهمك الطلبة في أنشطة تجبرهم على أن يستجيبوا للأفكار والآراء المطروحة وكيفية تطبيقها (السوالمة، 2007، ص 15).

وأشار سعادة وآخرون (2011) إلى أن التعلم النشط يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها تركيزه على مسؤولية الطالب ومبادراته في التعلم واكتساب المهارات، والاهتمام باستراتيجيات التعلم الواضحة، والتأمل بخطوات التعلم والمهارات فوق المعرفية، والاهتمام بالتعلم الذي يتضمن مشكلات واقعية، والاعتماد على استراتيجيات تقييم موثوقة، وقدرة هذا التعلم على البناء على خبرات التعلم السابقة باستخدام أساليب تركز على التعاون والإبداع، والاهتمام بالتغذية الراجعة، والتحدي القائم على توقعات عالية من جميع المتعلمين، بالإضافة إلى تنويع استراتيجيات التدريس لنجاح إجراءات تطبيق التعلم النشط.

وقد لاقى التعلم النشط اهتماماً كبيراً على مدى السنوات العديدة الماضية، لأنه يمثل التغيير الجذري من الطرق التقليدية والأنشطة التعلمية الروتينية مثل الإصغاء السلبي، وتدوين الملاحظات طيلة وقت الحصة إلى أنشطة وفعاليات وممارسات إيجابية، يتهمك فيها المتعلمون بهدف إظهار قدرات الطلبة الكامنة والارتقاء بها (Prince, 2004).

ويقوم التعلم النشط على فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي التعلمي، وتتضمن عدداً من الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية التي تؤدي إلى تفعيل دور المتعلم، بحيث يتم التعلم من خلال العمل والبحث والتجريب، ومن ثم يتوصل المتعلم للمعلومة عن طريق الاعتماد على نفسه، وكذلك في اكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات، فهو لا يركز على الحفظ والتلقين وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات، وعلى العمل الجماعي والتعلم التعاوني. ومن هنا فالتركيز في التعلم النشط لا يكون على اكتساب المعلومات وإنما على الأسلوب الذي يكتسب الطالب

بواسطته تلك المعلومات والمهارات والقيم. فهو تعلم قائم على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم، والتي ينتج عنها أنماط سلوك تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة والإيجابية في الموقف التعليمي التعلمي. (عصر، 2001).

كما يعتمد هذا النوع من التعلم على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، والذي يقوم من خلالهما باستخدام مجموعة من الأنشطة والإجراءات العلمية تحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه.

وتشير الدلائل إلى أن التعلم النشط يجعل الطلاب مستمتعين بالتعلم، وتتكون لديهم القدرة على اكتساب المهارات والمعارف، مما يحول العملية التعليمية إلى شراكة ممتعة بين المعلم والمتعلم، وبذلك يقع على عاتق الطالب عملية التعلم التي تساعده على بذل المزيد من الجهد، والاستثمار الأمثل لمقدراته العقلية، والاستفادة من البيئة التعليمية الداعمة للتعلم النشط، والتي تربط المتعلم بالمادة الدراسية التي يتعلمها. (بدير، 2008).

وترى (Mathewes,2006) أن التعلم النشط عبارة عن طريقة يندمج فيها الطالب بفاعلية في مختلف أنشطة التعلم، سواء في غرفة الصف أو خارجها، بدلاً من تلقي معلومات ومعارف الدرس بطريقة سلبية، إذ يتم تشجيع المتعلم على مشاركة الآخرين في العمل ضمن مجموعات صغيرة، يتخللها طرح التساؤلات والمشاركة في مشروعات التعلم الجماعية.

كما ينظر إلى التعلم النشط على أنه عملية إشغال الطلبة بشكل نشط ومباشر في عملية التعلم، ولاسيما من حيث القراءة والكتابة والتفكير والتأمل، إذ يقومون بعمليات المشاركة والتطبيق، بدلاً من الاقتصار على عملية استقبال المعلومات بأشكالها المختلفة. (Felder& Brent,1997).

والعملية التعليمية التعلمية عملية مشتركة بين المعلم والطالب، وتسعى إلى تحقيق الهدف الأسمى وهو بناء الإنسان وتكوينه صالحاً لنفسه ومجتمعه. ويؤدي المعلم فيها دوراً بالغ الأهمية والخطورة، ذلك أنه العمود الفقري لهذه العملية، والموجه والمرشد والمعين لطلابه. ومن هنا كان دور المعلم مهماً وضرورياً. ويعد المعلم الوسيط الأساس لنقل المعلومات إلى طلابه، باعتباره الشخص الذي يوجه عملية التعلم ويعمل على تقييمها. ودوره مركب من عناصر وقواعد عليه مراعاتها حتى يقوم بهذا الدور بفاعلية. (شاهين، 2010).

إن تبني طريقة التعلم النشط في العملية التعليمية، يجعل دور المعلم يتغير من عنصر خامل سلبي له دور ضعيف في عملية التعلم والتعليم والتربية، إلى دور أكثر

حيوية وانسجاماً مع التعلم النشط وأدواره المختلفة، فأصبح المعلم هو الراعي للتعلم النشط، والمسهل لتطبيقه وتدريب الطلاب عليه، وأصبح هو المرشد، والمساعد في إدارة الموقف التعليمي التعلمي بخبرة وذكاء، ومساعدة الطلاب على اكتشاف المهارات والصفات الحياتية المرغوب فيها. (المالكي، 2010).

ويعد الطالب المحور الأهم في العملية التعليمية التعلمية، وهو المركز الرئيس الذي يجب أن يُسلط عليه الضوء. ومهما كانت الفلسفة التي بُنيت عليها تلك المناهج، فإن أهدافها تنصبُ على النمو النفسي والعقلي والجسمي والعاطفي والاجتماعي للطالب، ليصبح في المستقبل لبنة خيرة من لبنات مجتمعه، وعنصراً فعالاً نشطاً، قادراً على تحمل المسؤوليات والأعباء التي ستُلقى على كاهله، متفاعلاً مع الأحداث التي تمر به، مالكاً للمهارات الأساسية التي تساعده في حل المشكلات، مستعداً للتكيف مع الظروف التي يعيشها، متيقظاً للمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، ومستجيباً لما تتطلبه تلك المتغيرات. (الساعدي، 2011).

وحتى تتحقق عملية التعلم النشط، فإن دور المعلم لا يكفي وحده للقيام بمهمات التعلم، بل لابد من دور إيجابي للطالب (الشمري، 2011). فتبني التعلم النشط في العملية التعليمية التعلمية تجعل دور الطالب يتغير من عنصر الخمول والكسل والمتلقي للمعلومات، إلى أنه الشخص المعني بالتعليم والتعلم في وقت واحد، وهو العنصر المهم فيه، مما يجعل عملية التعلم عملية محببة للطالب الذي يشارك المعلم في رسم الأنشطة والبرامج التعليمية التعلمية وتخطيطها. (أبو عواد وعشا، 2012).

يتضح مما سبق أهمية دور المعلم والطالب في تحقق التعلم النشط المنشود، الذي يحقق العديد من الفوائد التربوية المرغوب فيها.

مشكلة الدراسة:

يقتضي اختيار الاستراتيجِيَّات التدريسية ملاءمتَها لخصائص المتعلمين من ناحية، وتمكُّن المعلم، وإجادته في ممارستها من ناحية أخرى (التركي، 2013). وقد أضحت الاستراتيجِيَّات التقليدية في التدريس عاجزة عن تحقيق أهدافها، مما يستدعي ضرورة استناد التعليم على الأساليب الحديثة؛ لاستثارة نشاط وفاعلية المتعلمين (محمد، 2012). فقد أكد التربويون والمهتمون بالتعليم على استخدام الاستراتيجِيَّات التدريسية الحديثة التي تعتمد على التعلم النَّشِط، حيث يُعد من أكثر أنماط التعلم حداثة (هلالي، 2010).

وإذ تنبثق أهمية التعلم النَّشِط من أُطُر النظريات التربوية الحديثة، والتطور التِقني والمعرفي، الذي تمثل في التغير الكبير لدور المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، فلم يعُدْ دور المعلم هو الملقِّن، والمصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح موجهاً وميسراً للعملية التعليمية، وأحد مصادرها المختلفة (رفاعي، ٢٠١٢؛ ياسين، 2013). ويبرز دور التلميذ بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة، وتطبيق ما تعلمه في الحصة الدراسية، ويلغي الدور السلبي الذي يقتصر على استقبال المعلومات والأفكار، والاحتفاظ بها، مما يتسبب في نسيانها، وعدم القدرة على تذكرها في المستقبل (سعادة، إشتيه، أبو عرقوب، ٢٠٠٦).

ولذا تُعد استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط من طرق التدريس المهمة، ولها مكانتها بين استراتيجِيَّات التدريس العديدة، والتي أثبتت مؤخراً العديد من الأبحاث التربوية والنفسية أهميتها، ولكن عند النظر إلى واقع استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط في العملية التعليمية لذوي صُعُوبات التعلم نجد أنه لا يزال يشوبه الكثير من القصور، فقد وجهت العديد من الانتقادات إلى العملية التعليمية في كونها جعلت من المتعلم عنصراً سلبياً فيها، وأهملت النشاط الذاتي للمتعلم على الرغم من كونه خاصية أساسية لحدوث التعلم (التركي، 2013). لذلك لا تزال هناك حاجة مُلحّة لتطوير الواقع التدريسي الحالي ولمواجهة التحديات التي قد تعوق عملية التعليم، وتفعيل كل ما يلزم للارتقاء بالكفاءات التدريسية في ذلك؛ باستخدام أساليب أكثر حداثة وفاعلية من السابق.

وحظي التعلم النشط باهتمام متزايد في عالم اليوم؛ حيث انتقل الاهتمام بالعملية التعليمية من المعلم كمصدر لعملية التعلم إلى المتعلم، وتحويل المتعلم من وضع المتلقي السلبي إلى وضع المتفاعل النشط بصورة إيجابية، ومساعدته على الاحتفاظ بالمعلومات وتطبيقها في مواقف جديدة، وامتلاك أدوات التعلم، وتنمية مهارات التفكير العليا، مما يكسبه العديد من المهارات الشخصية والمعرفية والعقلية والأدائية؛ لهذا تعتمد على التعلم النشط المتمثل في حل المشكلات والاستقصاء والأنشطة العملية بغرض تشجيع المتعلمين على التفكير في الأشياء بأنفسهم ومناقشة أعمالهم مع المعلمين وزملائهم من الطلاب (Kyriacou, 2002, p313).

وسعت وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية في عام 1424 هـ إلى إقرار مشروع تطوير إستراتيجيات للتعلم تحت شعار (علمني كيف أتعلم)، حيث كان الهدف العام من المشروع تطوير ممارسات المعلمين التدريسية، التي تشمل أساليب التدريس وطرائقه، ويتم ذلك من خلال تدريب المعلمين على تفعيل تلك الإستراتيجيات. (وزارة التعليم، 2016 م)

ومواكبة للتطور سعت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية إلى إجراء عملية تطوير شاملة على مناهجها، للخروج من النمط التقليدي القديم للمناهج إلى النمط الحديث القائم على التعلم النشط وإستراتيجياته، والذي يدعوا إلى إعطاء المتعلم مساحة أكبر من التفاعل والنشاط وتوسيع التفكير أثناء التعلم، وهذا ما أكدته دراسة سليمان (2011 م)، ودراسة راغب (2009 م) على فاعلية استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في مختلف المراحل العمرية ومختلف التخصصات.

كما جاءت بعض الدراسات التي توصي بضرورة التدريب على استخدام الإستراتيجيات، كما في دراسة المالكي (2010 م) بحيث أكدت على أن تدريب المعلمين أثناء الخدمة على استخدام إستراتيجيات التعلم النشط المختلفة لها أثر على أداء المعلمين ونموهم المهني. وكذلك دراسة الحجيلي (2009 م) التي أوصت بتطوير برامج إعداد المعلمين وتكثيفها أثناء الخدمة، بحيث تحتوي على عدد من إستراتيجيات التدريس الحديثة. وأكدت دراستا غازي المطرفي (2012 م)، ومصطفى وأمين (2011 م) على أن التدريب للمعلمين أثناء الخدمة على الطرق والإستراتيجيات يمثل أهمية كبيرة بالنسبة لهم.

وفي ضوء ما سبق من أهمية تطبيق التعلم النشط بالمؤسسات التعليمية من جهة وضرورة الحد من استخدام الاستراتيجيات التقليدية في العملية التعليمية من جهة أخرى، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في بيان ملامح تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم قبل الجامعي وما يتطلبه هذا التطبيق وأبرز معوقاته وتحدياته وكيفية التغلب عليها، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما الإطار الفكري للتعلم النشط كما تعكسه الأدبيات والدراسات السابقة؟
2. ما أبرز استراتجيات التعلم النشط والبيئة المتطلبة لتطبيقه؟
3. ما أبرز الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم قبل الجامعي؟
4. ما أدوار كل من المعلم والمتعلم في التعلم النشط؟
5. ما أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق التعلم النشط في المؤسسات التعليمية قبل الجامعية وكيف يمكن التغلب عليها؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة تعرف ما يلي:

1. الإطار الفكري للتعلم النشط كما تعكسه الأدبيات والدراسات السابقة.
2. أبرز استراتجيات التعلم النشط والبيئة المتطلبة لتطبيقه.
3. أبرز الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم قبل الجامعي.
4. أدوار كل من المعلم والمتعلم في التعلم النشط.
5. أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق التعلم النشط في المؤسسات التعليمية قبل الجامعية وكيف يمكن التغلب عليها.

أهمية الدراسة: يمكن عرض أبرز النقاط التي توضح أهمية الدراسة على النحو التالي:

1. أهمية التعلم النشط والآثار الإيجابية المرتبة على توظيفه في العملية التعليمية.
2. المستجدات التربوية والمتغيرات المعاصرة التي تتطلب تعديل وتطوير استراتيجيات التدريس المستخدمة في العملية التعليمية.
3. توصية العديد من الدراسات والمؤتمرات بضرورة تطوير وتحديث استراتيجيات التدريس.
4. يمكن للدراسة أن تفيد معلمي التعليم قبل الجامعي بما يمكنهم من توظيف استراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية.
5. يمكن أن تفيد مخططي ومطوري مناهج التعليم قبل الجامعي بما يجعلها تتماشى مع متطلبات توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريسها.
6. يمكن للدراسة أن تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء بعض الدراسات الأخرى المرتبطة بالتعلم النشط.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الظاهرة، والعمل على تحليلها وتفسيرها، ومن ثم الوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة.

مفاهيم الدراسة:

1. التعلم النشط: Active Learning:

عرفه سعادة وآخرون (2006م) بأنه: "طريقة تعلم وتعليم في آنٍ واحد؛ حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة؛ من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية والتفكير الواعي، والتحليل المستمر، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء، بين بعضهم بعضاً؛ مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، التي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد ". ص33.

وعرفه المهدي (2001م، ص120) بإجراءات يتبعها المتعلم داخل مجموعة تعلم بعد تخطيط مسبق لها، وأنها استراتيجيات أبعد من الاستراتيجيات الموجهة نحو التعلم بالحفظ Rote Learning الذي تكون فيها الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم غير مرتبطة بالأفكار المقدمة له، وبالتالي يحفظها (يصمها) من خلال الاستماع أو الكتاب المقرر، أو أن تكون فيه الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالمادة المقدمة له، ولكن ارتباطها لا يدركه المتعلم، أما استراتيجيات التعلم النشط يشترط أن تكون الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالأفكار المقدمة له، وأن يدركها المتعلم بنفسه، وأن يحل التعارضات المعرفية التي تواجهه؛ عن طريق المشاركة، والتحاور والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة، ومن خلال أنشطة تعلمية موجهة، تعتمد على المناقشات الصفية.

2. استراتيجيات التعلم النشط:

يعرفها سليمان وعبد القادر (2006 م، ص423) بأنها "الممارسات التربوية التي يتبعها المعلم داخل الفصل، وتعتمد أكثر ما تكون على نشاط وفاعلية وإيجابية التلميذ، وتحمله مسؤولية تعلمه، وقدرته على اتخاذ قرار بشأن تعلمه، وتشجيعه على العمل بشكل تعاوني، لدعم ذكاءاته الذاتية والاجتماعية".

الدراسات السابقة:

أجرت (Carroll& Leander,2001) دراسة هدفت زيادة دافعية طلبة الصف الخامس الأساسي للتعلم في مادة التربية الاجتماعية من خلال توظيف استراتيجيات التعلم

النشط، إذ استخدمت الباحثتان الشبكات المفاهيمية وأساليب الأسئلة المتنوعة وذلك بهدف تحسين مهارات التفكير العليا لدى الطلبة وزيادة قدرتهم على تنظيم وفهم البيانات والمعلومات، والتعلم التعاوني بهدف زيادة دافعية الطلبة وتعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لديهم. كما أظهرت الزيارات الصفية التي أجرتها الباحثتان أن اتجاهات الطلبة نحو التعليم كانت سلبية، وأن الطلبة لا يبدون اهتماماً نحو الأنشطة التعلمية. أظهرت نتائج الدراسة تحسناً ملحوظاً في دافعية الطلبة نحو التعلم نتيجة لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط، كما أظهرت ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى التحصيل الدراسي للطلبة نتيجة لتحسن اتجاهاتهم نحو التعلم. كما بينت الدراسة أن أساليب التعلم النشط زادت من ثقة الطلبة بقدرتهم على التعلم.

دراسة (Drake, 2002): هدفت إلى بناء أنموذج لاستخدام بعض أساليب التعلم النشط، من خلال المقارنة بين طريقة تفكير المؤرخين في المصادر الأولية والثانوية بعمليات التفكير الخاصة بطلاب ومعلمي المرحلة الثانوية، كما أكدت هذه الدراسة أن تنمية مهارات التفكير التاريخي من خلال استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الثانوية يقوم على توضيح المصادر، واستخدامها وتأييدها بالمصادر والأدلة المختلفة، وتقديم اكتشافات بشأن التفكير التاريخي ومهاراته والمعرفة في مجال محدد، وتطبيقات لتنمية مهارات التفكير التاريخي في مجال قراءة وتفسير الوثائق التاريخية، واستخدام مصادر الإنترنت لتنمية التفكير التاريخي.

دراسة (Bonwell & Eison, 2002): هدفت إلى توضيح أن التعلم النشط يهتم بتوفير الفرص للطلاب للتحدث والاستماع والكتابة والقراءة، والتأمل في المحتوى والأفكار بطريقة إبداعية، وتكونت عينة الدراسة من (40) طالبا وطالبة قسمت بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية (دُرست باستخدام استراتيجيات التعلم النشط)، في حين درست المجموعة الضابطة الموضوع نفسه بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت النتائج أن استخدام التعلم النشط ينمي مهارات التحدث والاستماع والكتابة والقراءة لدى المتعلمين وأن نموذج التدريس التقليدي يجعل المتعلمين سلبيين.

دراسة (Nettleship, 2003): هدفت إلى أهمية استخدام التعلم النشط وإبراز دور الطلبة باعتبارهم خبراء في المحتوى نتيجة الخبرة في فهم المحتوى، والتدريس الفعال من خلالها يوفر الفرصة للطلاب ليصبحوا متعلمين ديناميكيين ومفكرين أفذاذ. تكونت عينة الدراسة من (90) طالباً بكلية الاقتصاد موزعين على مجموعتين ضابطة، وتجريبية من شعبتين دراسيتين. وأظهرت الدراسة أن دور أعضاء هيئة التدريس هو مساعدة الطلاب على التعلم، وأن أعضاء هيئة التدريس هم وسطاء ومتعاونون أما الطلبة فهم

القادة والمنظمون، مما كان له الأثر في النجاح الكبير ومساعدة الطلبة على الاستعداد للتعلم مدى الحياة، وجعلها أكثر قدرة على العمل في المجالات التي تتطلب اكتساب مهارات ومعارف جديدة بشكل منتظم من خلال دمج الأنشطة في عملية التعلم داخل قاعات التدريس.

دراسة أجراها (Taraban, R.Box, C. Myers, R. Pollard, R&Bowen, C.,2007) هدفت إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في التحصيل الدراسي واتجاهات وسلوكيات الطلبة في مادة الأحياء للمرحلة الثانوية. ولأغراض الدراسة تم تصميم مختبرين للتعلم النشط لتدريس مادة الأحياء في إحدى المدارس الثانوية في ولاية تكساس الأمريكية، وقسم الطلبة إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية. ت تسجيل كل ما يجري داخل الغرفة الصفية ومختبري التعلم النشط لرصد ممارسات المعلم وطرائق التدريس التي يستخدمها في تدريس محتوى المنهاج ورصد سلوكات واتجاهات الطلبة. أظهرت التسجيلات أنه حين وظف المعلم المتعاون استراتيجيات التعلم النشط داخل مختبر التعلم النشط فقد استخدم صحائف عمل أقل، وكانت ممارساته التعليمية تعتمد بشكل كبير على أداء الطلبة. أما تعلم الطلبة فقد اتخذ الطابع التشاركي والتعاوني. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين تعلموا في مختبر التعلم النشط قد اكتسبوا قدراً أكبر من محتوى المادة التعليمية مقارنةً بأولئك الذين تعلموا في غرف الصف الاعتيادية. كما أكدت الدراسة أن التعلم النشط الذي يتم في مختبرات التعلم النشط والمنهاج الذي يصمم ليدرس من خلال توظيف استراتيجيات التعلم النشط؛ يزيد من فاعلية الطلبة داخل الغرفة الصفية، ويحسن من اتجاهاتهم نحو التعلم، ويعزز العمل التشاركي التعاوني بينهم، ويعزز التعلم الذاتي لديهم ويزيد من فهمهم لمحتوى المادة الدراسية.

قام (Tandogan, R.7 Orhan, A., 2007) بدراسة هدفت استقصاء أثر توظيف أسلوب حل المشكلات المستند إلى استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي لطلبة الصف السابع الأساسي في إحدى مدارس اسطنبول في تركيا في مادة العلوم ومدى فهمهم للمفاهيم العلمية. اشتملت عينة الدراسة على مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية. تم تدريس أفراد المجموعة الضابطة باستخدام طرائق التدريس التقليدية في حين تم تدريس طلبة المجموعة التجريبية محتوى المنهاج ذاته باستخدام أسلوب حل المشكلات المستند إلى استراتيجيات التعلم النشط. أظهرت نتائج الدراسة التي استندت إلى الاختبار التحصيلي الذي أجري على المجموعتين الضابطة والتجريبية أن نتائج طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي كانت أعلى بكثير من أقرانهم في المجموعة الضابطة تعزى إلى طرائق التدريس المستخدمة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن

لتوظيف أسلوب حل المشكلات المستند إلى استراتيجيات التعلم النشط أثر كبير في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلبة وتحسين اتجاهاتهم نحو مادة العلوم. كما بينت الدراسة أن توظيف استراتيجيات التعلم النشط ساهم بشكل كبير في تحسين فهم الطلبة للمفاهيم العلمية.

أجرى (Scheyvens, R Griffin, A., J ocoy, C., Liu, Y. & Bradford, M., 2008) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا وأهمية هذه الاستراتيجيات في إشراك المتعلمين في الموقف التعليمي مقارنةً بطرائق التعليم الاعتيادية التي يهيمن فيها المعلم على الموقف التعليمي، ولا تتيح الفرصة للمتعلمين للمشاركة الفاعلة فيه. تؤكد الدراسة على أهمية توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة الجغرافيا، ورفض كل الاعتقادات أن توظيف استراتيجيات التعلم النشط يصعب توظيفها في الكثير من المواقف التعليمية، وذلك لأنها تتطلب أن يكون لدى الطلبة معرفة مسبقة بمحتوى الموقف التعليمي، وأن تطبيق غالبية استراتيجيات التعلم النشط تتطلب جهداً كبيراً من قِبل المدرسين والطلبة على حد سواء.

وركزت العنزي (2010) في دراستها على أهم صُعُوبات استخدام التعلم النَّشِط في تدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينتها من (174) معلمة، و(54) مشرفة تربوية في مدينة الرياض، ولجمع البيانات اللازمة استخدمت الباحثة استبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ من أهم الصُعُوبات التي تحول دون استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط من وجهة نظر المعلمات كان في مقدمتها وبدرجة كبيرة الصُعُوبات المتصلة بـ(طبيعة استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط ـ التنظيم المدرسي ـ الطالبة)، ومن وجهة نظر المشرفات التربويات كان في مقدمتها ــ وبدرجة كبيرة ــ الصُعُوبات المتصلة بـ(استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط ـ التنظيم المدرسي ـ المعلمة)، وأظهرت الدراسة أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعود لاختلاف عدد سنوات الخبرة، وقدمت عددًا من الحلول المقترحة لمواجهة تلك الصُعُوبات من أهمها: تهيئة البيئة المدرسية بما يمكن المعلمات من استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، وتخفيف الأعباء التدريسية وتوسيع مدارك الطالبات من خلال تدريبهن على الاستفادة من المصادر المتنوعة، وتوفير دليل إجرائي يوضح جملة من استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، وكيفية تطبيقها، واستخدامها.

قامت دراسة البواردي (2012) للتعرف على درجة استخدام معلمي العلوم الشرعية لاستراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، والكشف عن الصُعُوبات التي تواجههم أثناء

استخدامها، ومعرفة الفروق الإحصائية وفقًا لمتغير المؤهل العلمي، والتخصص، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم اختيار عَيّنة عشوائية طبقية من (٣٨٤) معلمًا للعلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية، و(٤٨) مشرفًا تربويًّا للعلوم الشرعية، وأعد الباحث استبيانًا كأداة للدراسة، ودلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأبرز الصُعُوبات التي تعيق استخدام الاستراتيجِيَّات التدريسية حيث كانت: المُعوِّقات المتعلقة بالمعلم، والتي تمثلت في: قلة الدورات التدريبية أثناء الخدمة، وتركيز برامج التدريب أثناء الخدمة على المحاضرات النظرية مع القلة في التدرب عليها، وقلة الحوافز المعنوية والمادة لمن يبدع ويتميز من المعلمين، ومن ثم المُعوِّقات المتعلقة بالتلاميذ، كتفضيل التلاميذ الاعتماد على المعلم أثناء تنفيذ الدرس، وعدم رغبة بعض التلاميذ في التعلم. وفيما يتعلق بالنظام المدرسي، زيادة نصاب معلمي العلوم الشرعية من الحصص، وضعف الإمكانيات المادية، وقلة توفر الوسائل التعليمية، وكثرة المسؤوليات الإدارية، وقد دلت الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط تُعْزى لمتغير التخصص، والخبرة، والدورات التدريبية، ووجود فروق تُعْزى لمتغير المؤهل العلمي، بينما لم تدل على وجود فروق في درجة صُعُوبات استخدام استراتيجِيَّات التدريس تُعْزى لجميع المتغيرات. وأوصت الدراسة بإعادة النظر في برامج إعداد المعلمين، والكليات التربوية؛ بتكثيف المقررات المتعلقة باستراتيجِيَّات التعلم النَّشِط ضمن الخطة الدراسية، مع ضرورة تطبيقها عمليًّا في المدارس، والتركيز على تطوير النمو المهني للمعلمين، وأنْ يتولى تدريب المعلمين مدربون أكفاء متخصصون في استراتيجِيَّات التدريس، وأنْ يقوم المشرف التربوي بحث المعلمين على استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، وبيان أهميتها وأثرها على رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ.

تناول الزهراني (2012) واقع تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظتي الطائف، ومكة المكرمة، والتعرف على مُعوِّقات استخدام هذه الاستراتيجِيَّات، وتكونت عَيّنة الدراسة من (53) مشرفًا تربويًّا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، كما تم تصميم استبانة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ معلمي التربية الإسلامية يستخدمون استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط بشكل جيد ومتنوع، وجاءت المُعوِّقات التي حصلت على درجة كبيرة في: نقص الإمكانيات المادية المناسبة لاستخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، وكثرة أعداد الطلاب داخل الفصول الدراسية، واعتياد المعلم على استخدام طرائق تدريس لا تتطلب مجهودًا كبيرًا، بينما حصلت على درجة متوسطة في: تدني خبرة المعلم في مجال استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، إعداد المعلم بما يتوافق مع استخدام استراتيجِيَّات التعلم

النَّشِط. وأوصت الدراسة بحث المعلمين لبذل المزيد من الجهد في تدريسهم باستخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط عن طريق القراءة المستمرة في مجال استراتيجِيَّات التدريس، والإكثار من المشاركة الفاعلة في الدورات التدريبية، والمبادرة إلى تطبيق وتجربة الجديد من الاستراتيجِيَّات، وقيام وزارة التعليم بوضع إجراءات عملية من شأنها أنْ تدعم وتطور التدريس باستخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط ومن ذلك: التخفيف من نصاب المعلم، وتوفير دليل تدريسي للمعلم عن كيفية استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط في التدريس؛ ليكون داعمًا لعمل المعلم، وإضافة نقاط أكثر في التقييم الوظيفي لأداء المعلم فيما يتعلق باستخدام استراتيجِيَّات التدريس عمومًا، وخصوصًا استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط. وإيجاد دروس تطبيقية عملية في كيفية التدريس باستخدام التعلم النَّشِط، ووضع زيارات متبادلة بين المعلمين أثناء التدريس باستخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، وعقد ورش عمل لمناقشة أداء المعلمين، وتقديم حوافز متنوعة، وتوفير البيئة التعليمية الملائمة للتدريس باستخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط، والتحديث المستمر لبرامج إعداد المعلم بما يتناسب مع المستجدات في التدريس باستخدام التعلم النَّشِط.

دراسة حمدي (1437هـ): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على بعض إستراتيجيات التعلم النشط لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، وللإجابة على أسئلة الدراسة فقد اعتمد الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة. وتم تطبيق البرنامج على عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، تكونت من (48) معلماً من معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداتين هما برنامج تدريبي مقترح للإستراتيجيات (التعلم التعاوني – حل المشكلات – العصف الذهني)، وبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي للمعلمين. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير الأداء التدريسي لدى معلمي الرياضيات، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات أداء المعلمين بالملاحظة القبلية والبعدية في مراحل (التخطيط – التنفيذ – التقويم) لصالح المعلمين بالملاحظة البعدية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات أداء المعلمين بالملاحظة القبلية والبعدية في إستراتيجيات (التعلم التعاوني – حل المشكلات – العصف الذهني) لصالح المعلمين بالملاحظة البعدية. مما يثبت فاعلية البرنامج.

دراسة الغامدي (2018): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مُعوِّقات استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط لدى معلمي صُعُوبات التعلم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة أداةً لدراستها، وتكون مجتمع

الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التلاميذ ذوي صُعُوبات التعلم للمرحلة الابتدائية، البالغ عددهم (205) من المعلمين والمعلمات بمحافظة الطائف، حيث يبلغ عدد المعلمين فيها (124) معلماً، وعدد المعلمات(81) معلمةً، أما عَيّنة الدراسة فقد تمثلت في عَيّنة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (98). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهرت النتائج أن هناك موافقة من أفراد عَيّنة الدراسة على مُعوّقات استخدام استراتيجيَّات التعلم النَّشِط لدى معلمي صُعُوبات التعلم، وقد جاءت المُعوّقات المتعلقة بالمعلم في المرتبة الأولى، تليها المُعوّقات المتعلقة بالبيئة المدرسية، بينما جاءت المُعوّقات المتعلقة بالمتعلم بالمرتبة الأخيرة، وضحت النتائج أن هناك موافقة من أفراد عَيّنة الدراسة على سُبُل علاج مُعوّقات استخدام استراتيجيَّات التعلم النَّشِط لدى معلمي صُعُوبات التعلم، وقد جاءت سُبُل علاج المُعوّقات المتعلقة بالبيئة المدرسية في المرتبة الأولى، تليها سُبُل علاج المُعوّقات المتعلقة بالمعلم، بينما جاءت سُبُل علاج المُعوّقات المتعلقة بالمتعلم بالمرتبة الأخيرة، شفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 فأقل في اتجاهات أفراد عَيّنة الدراسة تبعاً لاختلاف متغير الجنس لصالح الإناث، وتبعاً لاختلاف الدورات التدريبية في مجال استراتيجيَّات التعلم النَّشِط، لصالح أفراد عَيّنة الدراسة الذين لم يحصلوا على دورات تدريبية في مجال استراتيجيَّات التعلم النَّشِط. بينما أوضحت النتائج عدم وجود فروق تبعاً لاختلاف الخبرة التدريسية.

التعليق على دراسات السابقة:

يمكن إجمال نتائج الدراسات على النحو التالي: يزيد التعلم النشط من دافعية الطلبة ويعمل على تكوين اتجاهات إيجابية لديهم، زيد التعلم النشط من فهم الطلبة لمحتوى المواد الدراسية ويعزز تعلمهم الذاتي وثقتهم بقدرتهم على التعلم، عمل التعلم النشط على تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن الحاجة تقتضي تطوير طرق تدريس من أجل إحداث تطوير في تعلم الطلبة وتحقيق الأهداف التي تتركز في دعم وبناء المعاني العلمية، وقد جاءت هذه الدراسة والتي نأمل أن تحمل بين طياتها إنجازاً للمعلمين والمعلمات لإجراء التعلم الفعال، وتطوير نموذج لمفهوم التدريس الموجه نحو الفاعلية الذاتية ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

المحور الأول: الإطار الفكري والمفاهيمي للتعلم النشط

أولاً: مفهوم التعلم النشط:

يعمل التعلم النشط على التركيز على المتعلم، باعتباره محور العملية التربوية، وبالتالي إلغاء الدور السلبي له.

ويعتمد التعلم النشط على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي، في جميع الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية التي تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وتعظيمه، حث يتم التعلم من خلال العمل والبحث والتجريب، واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات، فالتعلم النشط لا يركز على الحفظ والتلقين وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات والعمل الجماعي التعاوني (عبد الحميد، 2010، ص 3).

وهو أسلوب تدريسي يتطلب من المتعلم القيام بعمل أكثر من مجرد الاستماع السلبي للمعلم (اللقانى والجمل، 2009، 259)، ويعرف أيضا بأنه التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا لعملية التعلم (McKinny, 2008) أو هي إتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة في بعض الأنشطة التي تشجعهم على التفكير والتعليق على المعلومات المعروضة للنقاش بحيث لا يقوم الطلبة بالإصغاء العادي، بل عليهم تطوير مهارات للتعامل مع المفاهيم المختلفة في ميادين المعرفة المتعددة، وذلك عن طريق قيامهم بتحليل المهارات وتركيبها وتقويمها، من خلال المناقشة مع الآخرين، وطرح الأسئلة المتنوعة أو القيام بالأعمال الكتابية، على أن ينهمك الطلبة في أنشطة تجبرهم على أن يستجيبوا للأفكار والآراء المطروحة وكيفية تطبيقها (Bailey, 2003)، ويقصد بالتعلم النشط إجرائياً في هذه الدراسة: مجموعة من الإجراءات التي يستخدمها معلمو ومعلمات اللغة العربية من خلال وضع الطلاب في مواقف تعليمية تدفعهم إلى العمل، وبذل الجهد والمشاركة الفعالة المستمرة، ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا ومصمما للمواقف اللازمة لعملية التعلم.

وعرف أيضا بأنه التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة في عملية التعلم من خلال قيامه بالقراءة، والبحث، والاطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعلم (اللقاني والجمل، 2009م، ص98).

فالتعلم النشط يجعل المتعلم عضواً فاعلاً ومشاركاً في عملية التعليم والتعلم، مسئولاً عن تعلمه، وعن تحقيق أهداف التعليم، يتعلم بالممارسة، والبحث والاكتشاف، ويشارك في اتخاذ القرارات المرتبطة بتعلمه، ويشارك في متابعة تقدمه الدراسي، وفي تقييم إنجازاته (كوجك، 2005، ص8).

والتعلم النَّشِط عند عامر والمصري (2014، ص12) هو عبارة عن اندماج المتعلم في عمل ما أو إنجاز مهارة تعلمية محددة، يبذل من خلالها جهداً حقيقياً لكي يحقق الأهداف المرغوبة ويبني المعرفة الجديدة على ما لديه من معرفة سابقة.

ويعرف الهاشمي وآخرون (2016، 24) التعلم النَّشِط بأنه عبارة عن "مصطلح شامل لمجموعة من أساليب التدريس التي تركز على إلقاء مسؤولية التعلم على المتعلم، فمن حيث المبدأ تعتمد فكرة التعلم النَّشِط على أن المشاركة الفاعلة للمتعلم في مواد التعلم تجعله قادرا على استرجاع المعلومات بشكل أفضل".

ثانياً: أهداف التعلم النشط:

يرى كل من سعادة (2006م، ص ص 33-38) وجبران (2002م، ص10) والخليلي وآخرون (2004م، ص ص 144-146) أن أهداف التعلم النشط تتمثل في التالي: -

- تشجيع الطلبة اكتساب مهارات التفكير العديدة.
- تشجيع الطلبة على القراءة الناقدة.
- التنويع في الأنشطة التعليمية الملائمة للطلبة؛ لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
- دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين نحو ميادين المعرفة المتنوعة.
- مساعدة المتعلمين على اكتشاف القضايا المهمة.
- تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة المختلفة.
- تشجيع الطلبة على حل المشكلات.
- تحديد كيفية تعلم الطلبة للمواد الدراسية المختلفة.
- قياس قدرة الطلبة على بناء الأفكار الجديدة، وتنظيمها.
- تشجيع الطلبة وتدريبهم على أن يعلموا أنفسهم بأنفسهم.
- تمكين الطلبة من اكتساب مهارات التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين.
- زيادة الأعمال الإبداعية لدى الطلبة وتمكينهم من العمل بشكل إبداعي.
- اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها.

- تشجيع الطلبة على المرور بخبرات تعلمية وحياتية حقيقية.
- تشجيع الطلبة على اكتساب مهارات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقويم) ومهارات حل المشكلات، وتمكينهم من تطبيقها في التعلم وفي الحياة.
- زيادة قدرة المعلمين على فهم المعرفة، وبناء معنى لها، واستبقائها.
- تطوير دافعية داخلية لدى المتعلمين لحفزهم على التعلم.
- تشجيع المتعلمين على المشاركة في وضع أهداف تعلمهم، والسعي نحو تحقيقها، وفي تحمل مسؤولية تعلمهم.
- تشجيع الطلبة على اكتساب مهارات التفاعل والتواصل والتعاون مع الآخرين.
- تسهيل التعلم من خلال مرور المتعلمين بخبرات عملية مرتبطة بمشكلات حقيقية.

وترى الباحثة أن جميع أهداف التعلم النشط تعمل على اكتساب المتعلمين المعلومة عن طريق المرور بالخبرات المختلفة وبطرق عديدة ومتنوعة تذهب الملل عنهم وتحفزهم للتعلم وتشجعهم على تعليم أنفسهم، وهذا يساعد على إعادة بناء المعلومة بشكل صحيح في حالة عدم صحتها، أو إضافة الجديد للبناء في حالة صحتها.

ثالثاً: أهمية التعلم النشط:

أظهرت البحوث والدراسات أن التعلم النشط هو أسلوب تعلم فعال إذا قورن التعلم النشط بالتعلم الذي يعتمد أسلوب الإلقاء (التعلم التقليدي) وذلك على أكثر من جانب، مما يزيد من أهميته بالنسبة لطلبة المدارس والجامعات وحتى معلميهم.

ويحدد جودت أحمد سعادة وآخرون (2006م، ص31) أهمية التعلم النشط في الجوانب التالية:

- أن التعلم النشط يساعد في مواجهة مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين في القسم الواحد من حيث القدرات والاهتمامات والآراء والمعتقدات، وأساليب التعلم بحد ذاتها. فالتعلم النشط يسمح للطالب ببناء معرفته انطلاقا من معارفه، كما يوفر له استقلاليته في تسيير نشاطه وبالوتيرة التي تناسبه وتتلاءم مع أسلوبه في التعلم، باعتبار أن المتعلمين يختلفون في أساليبهم المفضلة للتعلم، وهو ما أشارت إليه بحوث كثير من العلماء في هذا الإطار منه (كولب Kolb) مثلاً. مدرسة الإصلاح التربوية الجديدة: التعلم النشط. www.nepschool.org، وعليه، فالأفراد المختلفين يتعلمون أيضا بطرق مختلفة، وإذا أردنا أن نقوم بتدريس أكبر عدد ممكن من الطلبة، فإنه لابد من استخدام طرق واستراتيجيات تعليمية و تعلمية مختلفة، وهذا ما يوفره التعلم النشط.

- إن التعلم النشط يتيح مجالاً واسعاً لمشاركة وانخراط المتعلم في عملية التعلم والتعليم، وهذا ما يتيح حدوث تعلم أعمق، حيث تشير الكثير من الدراسات في هذا الإطار بأن المتعلم لا يتعلم فقط عن طريق الإصغاء والتلقي، الحفظ والتكرار، مكتب التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم: التعلم النشط، جامعة قطر. faculty.qu.edu.qa، حيث يجعله ذلك لا يتعدى مرحلة التذكر، بينما تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة يؤدي بهم إلى المناقشة وطرح الأسئلة، وبالتالي يجعلهم ذلك لا يحتفظون بشكل أفضل بالمعلومات، بل وتساعدهم كذلك على تنمية قدرات التفكير لديهم، فالهدف من التعلم النشط يتمثل أساسا في إثارة عادات التفكير لدى الطلبة كي يفكروا كيف يتعلمون وماذا يتعلمون، مع زيادة مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم لتعليم أنفسهم بأنفسهم.
- أن التعلم النشط يشجع على التعلم العميق، والذي يتيح للطالب التعامل مع الكم اللامحدود من المعارف الذي يميز هذا العصر، حيث يصف (بيجز) أسلوب التعلم العميق بالتعلم الجيد، وذلك لأن هدف ذوي الأسلوب العميق في التعلم هو الدراسة لأجل الدراسة، وليس لأجل الامتحان أو تجنب الفشل، وهي غاية في حد ذاتها وليست وسيلة، فيتوجهون نحوها دون الحاجة إلى وجود تعزيز خارجي، فيندمجون فيها تلقائيا وباستمتاع دون انتظار المكافأة أو التأييد من الآخرين، معتمدين على جهدهم الشخصي في الحصول على المعلومات بصورة مستقلة، والتعامل معها بنظرة شمولية، وهذا ما يتيحه التعلم النشط، وبالتالي تكون لديهم القدرة على التحليل والتركيب والملاحظة والتجريب وصولا إلى الاستنتاج، وهذا ما يتيح لهم القدرة على حل المشكلات المتنوعة، من خلال تحديدها وتشخيصها والبحث عن حلول لها والمقارنة بين هذه الحلول واختيار الحل الأنسب، ووضعه موضع التطبيق.
- إن الأنشطة الكثيرة التي يعتمد عليها التعلم النشط تقلل من الأنشطة التعليمية السلبية، مثل الإصغاء السلبي...إلخ، وهذا بحد ذاته يزيد من دوافع الطلبة نحو التعلم، ويجعل عملية التعلم محببة ومشوقة بالنسبة لهم، وبالتالي تجنب المظاهر السلبية كالملل والتبرم من العمل المدرسي، وما يستتبعها من مشكلات، كالغياب والهروب من الدراسة التسرب الدراسي.

وهذا مهم كذلك بالنسبة للمعلم أيضا، إذ يجد في العمل متعة، ويسهل عليه في إطار العلم النشط مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

إن للتعلم النشط أهمية كبيرة وإن استخدامه ذو فائدة عظيمة ولابد أن يهتم التربويون بالتشجيع على استخدامه لقدرته على تحقيق ما يلي: عويس (2000)

- يمكن المتعلمين من التحدث عما يتعلمونه، يكتبون عنه، ويربطونه بحياتهم اليومية ويطبقونه فيها.
- يساهم في تعلم المتعلمين للمفاهيم والمعلومات التي تثير اهتمامهم، وتذكر المعلومات التي يفهمونها.
- يتعلم المتعلمون في التعلم النشط عن طريق العمل، وتوظيف المعرفة عن طريق ممارسة ما تعلموه.
- يعزز التعلم النشط التعاون والمشاركة بين المتعلمين ويعطي صورة واضحة عن الأنماط التي يستخدمونها كالاستماع والفهم وتحليل وتفسير المعلومات.

ويذكر جبران (2002) أن للتعلم النشط أهمية كبيرة حيث يساهم في:

- زيادة التفاعل بين المتعلمين داخل الحجرة الدراسية.
- زيادة نسبة استبقاء المعرفة عند المتعلمين.
- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو المادة التعليمية، ونحو أنفسهم وزملائهم ومعلميهم.
- زيادة تحصيل المتعلمين.
- تنمية مهارات التفكير العليا المختلفة.

وترى الباحثة أن التعلم النشط ذو أهمية كبيرة حيث يساهم بشكل كبير في:

- تفاعل الطلاب في الأنشطة الصفية واللاصفية.
- تفاعل الطلاب مع زملائهم ومعلميهم.
- تنمية مهارات التفكير العليا عند الطلاب، مثل: التحليل، التركيب، التقويم.
- تعزيز التعاون بين الطلاب في حل القضايا والمشكلات.
- زيادة التحصيل العلمي عند الطلاب.

ومن خلال النظر في كتابات أهل التربية والاختصاص نجد أنها تباينت واختلفت في تناولها لمفهوم التعلم النشط، ولكن العامل المشترك بينها هو التأكيد على أهمية مثل هذا النوع من التعلم، وأثره على العملية التعليمية والتعلمية، وخاصةً في هذا الزمن الذي تدفقت فيه المعرفة والمعلومات بشكل يصعب الإحاطة به مما يجعل السبيل الوحيد للتعامل معها هو إيجاد نوع من التعلم يعطي الأسس والقواعد في التعامل مع تلك المعرفة والمعلومات وحسن الاختيار والتوظيف الفعال للمعلومات (المالكي، 2010).

ومن هنا فإن التعلم النشط يساعد الطلاب على استثمار المعلومات بطريقة فعالة وذات معنى بالنسبة إليهم، لأنه ينتج عقولاً نشطة تقبل المنطق الصحيح وترفض السذاجة

والسطحية، وهو في نفس الوقت ممتع ويجعل المناخ الصفي إيجابياً، ويشعر الطلاب بأهمية وجودهم في المدرسة، وأن لهم مشاعر وأفكار يحترمها الآخرون.

وقد أشارت دراسة (Mahiroglu 2008 AD) إلى أن التعلم النشط يعمل على زيادة مستوى تحصيل الطلبة، وتقوية دافعيتهم للتعلم وانتباههم، وتطوير اتجاهاتهم الإيجابية نحو المعلم والمادة التعليمية، وزيادة التفاعل داخل الصف، وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم.

وأوضح سعادة وآخرون (2006م) أنه عند تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة التي تؤدي بهم إلى المناقشة وطرح الأسئلة والتوضيحات الخاصة بمحتوى المساق، فإن ذلك لا يعمل فقط على الاحتفاظ الأفضل للمعلومات الخاصة بالمادة الدراسية، بل يؤدي إلى تنمية التفكير لديهم.

ويرى جبران (2002م، ص20) أن أهمية التعلم النشط تظهر من النتائج الإيجابية التي يحدثها عند المتعلم؛ من حيث المعرفة والمهارات والاتجات، وهذه النتائج أكدتها ودعمتها البحوث حول التعلم النشط.

وقد أوضح (Basham. 1994,p.7)أن التعلم النشط يصنع جسراً يساعد المتعلمين على عبور الفجوة بين عملية التعلم والهدف منها؛ وذلك من خلال ما يضيفه لعملية التعلم.

ولذلك ترى الباحثة أنه يجب على المتعلم أن يتعلم ما هو أكثر من مجرد الاستماع، فعليه القراءة والكتابة، والمناقشة، والتفكير، وتبادل الآراء وتقبل النقد، ومحاولة التوصل إلى النتائج الصحيحة؛ بشكل منطقي يقوم على التشاور واحترام آراء الآخرين.

وذكر (Chickering and Gamson, 1987,p.3) أن فريق من الباحثين قد خلصوا إلى النتيجة التالية حول التعلم النشط: " إن التعلم ليس رياضة للمشاهدة، وإن الطلبة لا يتعلمون الكثير بمجرد جلوسهم في الصف ؛ يستمعون للمعلمين ويحفظون ما يعلمونهم إياه أو يجيبون عن أسئلة، إنما يجب على الطلبة التحدث عما يتعلمونه، والكتابة عنه، وربطه بخبراتهم السابقة، وتطبيقه على حياتهم اليومية، وعليهم جعل ما يتعلمونه جزءاً من ذواتهم ".

كما ذكر (Buffalo Newsletter, 1994) أن البحوث أظهرت أن التعلم النشط يشارك كماً أكبر من الطلبة في التعلم؛ مما يؤثر إيجابياً على اتجاهات الطلبة نحو أنفسهم ونحو أقرانهم، ويساعد في تطوير خبرات اجتماعية بين الطلبة من جهة وبين الطلبة والمعلم من جهة أخرى.

كما ذكر (Katz, 1994, p.24) أن البحوث تؤكد أن المتعلمين عندما يشتركون بشكل نشط في عملية التعلم فإنهم يتعلمون كثيراً.

ويلخص (عبد اللطيف حيدر). (ميشيل Michael, 1998j) أهمية التعلم النشط فيما يلي:

- تشكل معارف المتعلمين السابق خلال التعلم النشط دليلاً عند تعلم المعارف الجديدة وهذا يتفق مع فهمنا بأن استثارة المعارف شرط ضروري للتعلم.
- يتوصل المتعلمون إلى حلول ذات معنى للمشكلات لأنهم يربطون المعارف الجديدة أو الحلول بأفكار إجراءات مألوف عندهم.
- يحصل المتعلمون على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة.
- الحاجة إلى التوصل إلى ناتج أو التعبير عن فكرة خلال التعلم النشط يساعد المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ربما أكثر من موضع ثم ربطها ببعضها.
- يبين التعلم النشط للمتعلمين قدرتهم بدون مساعدة سلطة، وهذا يعزز ثقتهم بذاتهم والاعتماد على الذات.
- يفضل معظم المتعلمون أن يكونوا نشطين خلال التعلم.
- يساعد التعلم النشط على تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد للمعرفة.
- يتعلم المتعلمون أكثر من المحتوى المعرفي فهم ما يتعلمون من مهارات التفكير العليا وطرق الحصول على المعرفة.
- يساعد على بنماء نماذج عقلية سليمة سريعة لما يتم تعلمه.

رابعاً: خصائص التعلم النشط:

يعد التعلم النشط في جوهره أساساً لما يعرف بالتعلم الأصيل؛ الذي يعتبر أحد الاتجاهات الحديثة الآن حيث يستهدف تحقيق أقصى نمو يمكن أن يصل إليه كل متعلم في كل متعلم في كل جانب من جوانب النمو (العقلية، النفسية، الاجتماعية، الجسمية).

حيث ذكر هندي (2002م) خصائص التعلم النشط بأن: " التعلم تعاقب منظم ومخطط وهادف لنشاطات وأفعال يقوم بها المتعلم، وأنه قدرة خاصة للمتعلم لا يمكن للمعلم أن يتولاها عوضاً عنه، وأنه يحدث في أشكال تنظيمية مختلفة محورها المتعلم ". ص196

ويرى كل من سعادة (2006م، ص65)، وجبران(2002م، ص23)، وبون وايسون (Bonwell&Eison.1991,p.3) وهندي (2002م، 185) ميريس (Meyers,1993.p.22) أن خصائص التعلم النشط تتمثل في التالي:

1. التعلم موجه لصالح الطلبة:

يؤدي المتعلم دوراً رئيساً وفاعلاً في العملية التعليمية؛ حيث إن مبادرة المتعلم في عملية التعلم تجعله يمر بخبرات تعليمية مباشرة، وتجعله يكتشف كثيراً من المعارف والمعلومات، ويكتسب مهارة تحمل المسؤولية، ويطبقها عملياً فالمتعلمون بحاجة إلى أن يتأملوا فيما تعلموه، وما يجب أن يتعلموه، وإلى تقييم ما تعلموه، كما أنه يعزز قدرة الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات وتنمية مهارات التفكير العليا؛ مما يجعل دافعية المتعلم مرتفعة وخاصةً البالغين منهم.

ويمكن قياس مدى إثراء التعلم بدلالة ما يحدثه في المتعلم، وما يستثيره لديه، كما أكد ذلك فلولنج وهنجستون (2004م، 128): " أن مدى ثراء التعلم يجب أن يقاس بقدر ما يقدمه للطالب، ومدى ما يستثيره فيه من استجابات وشعور ورغبات ونشاط وأفكار، وبقدر ما يشجعه على فعله، وما يسعى لتحصيله وتعلمه".

2. الأنشطة تتمركز حول حل المشكلات والتي توصل إلى نتائج تعليمية هادفة:

يتم تصميم المادة والأنشطة التعليمية بحيث تتمحور حول مشكلات حقيقية مرتبطة بالأهداف، ومشكلات تعليمية وحياتية مختلفة؛ حتى يحصلون على نواتج تعليمية قيمة، وذلك بسبب المكاسب الكثيرة التي يكتسبونها معرفياً؛ عند الإلمام بأسباب هذه المشكلات، ومدى اتساعها، وكيفية مواجهتها، ووضع الحلول المناسبة لها.

ويجب على المعلم توضيح خصائص طريقة حل المشكلات وصفات الشخص الجدير بحل المشكلة، مع بيان خطواتها الخمس من: الشعور بالمشكلة وتحديدها، إلى وضع الفرضيات أو الحلول التجريبية المؤقتة، إلى اختبار الفرضيات بالأدلة المختلفة، إلى الوصول إلى الحلول الدقيقة، ثم تطبيق الحلول في مواقف تعليمية أخرى جديدة.

3. اعتبار المعلم ميسر وموجه ودليل للمعارف، وليس مصدراً لها:

في التعلم النشط يكون المتعلم هو الباحث عن المعرفة، والمكتشف للمزيد منها، والمتفاعل مع السهل والصعب فيها، في الوقت الذي ييسر له المعلم السُبل والوسائل التي يصل فيها إلى المعارف بشتى أنواعها، والتي تركز على المواد والمصادر والمحتويات

التعليمية الصحيحة والموثقة، ويزود المتعلم بالإرشادات الملائمة للبحث عنها والتعامل معها؛ مما يتطلب إجراء مناقشات كثيرة، وبشكل يومي حول ذلك؛ حتى يطمئن المعلم على مسيرة طلابه الصحيحة، وحتى يطمئن الطلبة بأنهم يصلون إلى المصادر المطلوبة، ويحققون الأهداف المنشودة.

4. الأنشطة يوجهها الطلبة:

يتوقع من المتعلمين أن يكونوا متعلمين نشطين، يتم تشجيعهم والاستماع إلى آرائهم، وتزويدهم بتغذية راجعة، والتي تكون فورية من المعلم؛ فيشترك الطلاب في أنشطة صفية متنوعة مثل: المناقشة والقراءة، والتقديم، والمشاركة في الكتابة مع الآخرين.

5. التركيز على مبدأ التحدي القابل للتنفيذ، مع وجود دعم مناسب وتوقعات عالية:

يطرح المعلم المواضيع والأحداث على شكل مشكلات، تثير اهتمام المتعلم، وتولد لديه الشجاعة في مواجهة الصعاب، وعدم الاستسلام للمواقف غير السهلة، على أن تكون هذه المواقف في مستوى قدرات المتعلم؛ بحيث لا تكون صعبة أو معقدة جداً، بل يفسح المجال له كي يتحدى الظروف أو المواقف أو المشكلات التي يمكن حلها أو تنفيذ الخطوات التي يتم وضعها، للتعامل معها بنجاح، حتى لا يصاب المتعلم بالإحباط نتيجة مواقف غير قابلة للتنفيذ.

6. الاهتمام بالتغذية الراجعة المستمدة من الخبرات التعليمية:

يحرص التعلم النشط على وجود التغذية الراجعة عندما يمر الطلبة بخبرات تعليمية عديدة بعد قيامهم بإنجاز أنشطة متنوعة، ويجب أن يكون التقويم شاملاً، ويركز على التعلم الحقيقي المرتبط بحاجات الطلبة واهتماماتهم، ويكون دور المعلم قائماً على دعم الطلبة، وتعزيز نجاحهم، وإنجازاتهم وليس البحث عن أخطائهم وجوانب ضعفهم، ويتم مقارنة الطالب بمعيار محدد للإتقان، ولا يتم مقارنته بالآخرين.

ويأتي اهتمام التعلم النشط بالتغذية الراجعة؛ في ضوء الفوائد الجمة التي يحققها الطلبة والمعلمون، والتي يتمثل أهمها في التأكد من تحقق الأهداف المرغوب فيها من جهة، وتحديد نقاط القوة لدى الطلبة من أجل دعمها، ووضع اليد على جوانب الضعف في سبيل التخلص منها من جهة ثانية.

7. التركيز على الإبداع والإلهام:

يسعى التعلم النشط إلى إنجاز أكبر عدد ممكن من المشاريع والأعمال والفعاليات، ويبحث عن المستوى الرفيع لها، الذي يؤكد على حدوث الإبداع بعينه، والذي يأتي في ضوء الإبداع الذي يتوصل إليه بعض الطلبة الذين يتمتعون بقدرات عقلية وفنية وبحثية ورياضية وعلمية عالية؛ مما يجعل العمل الجماعي ضرورياً في كثير من الحالات، والعمل الفردي في بعض الحالات.

8. البناء المعرفي للطالب:

يتم في التعلم النشط الاعتماد على الخبرات السابقة، وإضافة المزيد منها؛ من أجل التعمق، ويتم الإلمام بها عن طريق توجيه أسئلة متعددة هادفة للتعرف إليها، أو من خلال الطلب مباشرةً منه بأن يتحدث عن نفسه لفترة كافية؛ لتحديد المهمات أو الأنشطة أو المشاريع البحثية؛ التي يقوم بها منفرداً، أو مع المجموعة، أو المجموعات المختلفة؛ حيث أن حدوث التعلم يتوقف المتعلم نفسه، واستعداداته، وقابليته للتعلم، والنشاطات التي يقوم بها، فهو يعد عملية ذاتية نشطة يقوم بها المتعلم.

9. الاعتماد على استراتيجيات تقييم موثوق بها من أجل الحكم على مهارات حقيقية وواقعية:

يركز التعلم النشط على التنوع الكبير في المشاريع والأعمال والواجبات؛ لذا فإنه لابد من اختيار أساليب التقييم التي تتناسب مع كل نمط من أنماط هذه الأنشطة حتى يتم الحصول على النتائج الأكثر دقة، حيث يركز التعلم النشط على اكتساب المتعلم للمهارات الواقعية الكثيرة، وبالتالي فإن لكل مهارة من هذه المهارات بحاجة إلى وسيلة تقييم خاصة بها.

فتحتاج مهارة التفاعل مثلاً إلى تطبيق أسلوب التقويم بالملاحظة؛ والذي يقوم فيه المعلم الناجح بملاحظة كل طالب، ومدى تفاعله مع زملائه بالصف، في الوقت الذي تقاس فيه المهارات الفنية لإدارة المعارض، بإعطاء الطالب المسؤولية للإشراف جزئياً على المعرض ومهارة التمثيل في إعطائه فرصة لتمثيل جانب من مسرحية أو قصة، ومهارة التخطيط الكتابي في إعطائه فرصة لكتابة مجلة الحائط بأنماط وأشكال مختلفة من الخط ومهارات التفكير بمقدار ما يطرح من آراء وأفكار متعددة، أو استخلاص أفكار وآراء ووجهات نظر الآخرين.

10. استخدام طرق تدريس فعالة عديدة لنجاح التعلم النشط:

يعد المتعلم في التعلم النشط محور العملية التعليمية؛ حيث يكون التعلم مسؤولية المتعلم بالدرجة الأولى، إلا أن المعلم هو من يقوم باختيار طرائق التدريس في التعلم النشط وأساليبه، لاسيما التي تجعل المسؤولية الكبرى على المتعلم، وتتنوع أساليب التعلم النشط حسبما تتطلبه مواقف التعلم النشط المختلفة.

11. تتطلب المشاريع الناجحة في التعلم النشط الرجوع إلى مشاريع أخرى:

يقوم المتعلم في التعلم النشط بالمشاريع البحثية المختلفة؛ حسب مستوياتهم، واهتماماتهم وقدراتهم، ولكن نجاح هذه المشاريع مرهون برجوع المتعلم إلى مشاريع أو بحوث أخرى سابقة ذات علاقة؛ وذلك من أجل الاستفادة من أهدافها، وإجراءاتها، وعينتها، وأدواتها، ونتائجها وتوصياتها، ولكي تربط نتائج بحوثها بما توصلت إليه البحوث السابقة من قبل.

12. المناخ الصفي ودي وداعم:

يسود الصف مناخ ودي آمن وداعم، يعرف كل فرد فيه الآخرين، ويخاطبهم بأسمائهم ويحترمهم، ويتم تشجيع المشاركة النشطة من قِبل الجميع.

ويؤكد هارمن (2008م) أنه: " إذا أردنا أن نصل إلى جعل هذا الصف نشطاً تماماً يجب حث الطلاب باستمرار على إبراز أفضل ما عندهم من قدرات وخبرات ". ص2.

ويضيف عبد الهادي (2004م، ص282) الخصائص التالية: -

1. الطلاب يشتركون في العملية التعليمية التعلمية بصورة فعالة تتعدى كونهم متلقين سلبيين.
2. دافعية الطلبة مرتفعة وخاصةً لدى البالغين منهم.
3. حصول الطلبة على التغذية الراجعة الفورية من المعلم.

خامساً: عناصر التعلم النشط:

تختلف مستويات أعمار الطلبة، ويختلف تفكيرهم، وبالتالي فهم في حاجة إلى وجود فرص للمشاركة في الأنشطة مع معلميهم ومع زملائهم ومع المواد التعليمية المتوفرة، بحيث يساعدهم ذلك على إيجاد بيئة عقلية توفر لهم فهماً للعالم من حولهم، حيث يصل التعلم كما ذكر جابر (1999م، ص142) وهندي (2002م، ص193) إلى أقصاه عندما يتم احتواء المتعلم في الموقف التعليمي وتفاعله، مع الظواهر والقضايا

العلمية المختلفة؛ عن طريق ملاحظتها وإدراكها ومناقشتها مع زملائه ومع المعلم، ثم ممارستها في صورة ذات معنى ووظيفة؛ مما يساعد في تحقيق التعلم النشط.

وترى الباحثة أن على المدرسة توفير بيئات تعليمية مناسبة وخصبة للإبداع تساعد المتعلم أن يعلم نفسه وتمكنه من اكتساب المهارات والاتجاهات المرغوبة وبالتالي تطبيقها في مواقف تعليمية وحياتية أخرى؛ بجانب المعلومات النظرية.

وقد أوضح (Mckinny, 2004,p.1) أن التعلم النشط ينشأ من أمرين:

1- إن التعلم بطبيعته يعتبر محاولة نشطة يقوم بها المتعلم.

2- إن الأشخاص المختلفين يتعلمون بطرق مختلفة.

وأشار سعادة (2006) " إلى وجود أربعة عناصر أساسية، تمثل الدعائم المهمة لإستراتيجيات التعلم النشط، وتتمثل هذه العناصر في الآتي: -

1- الكلام والإصغاء.
2- الكتابة.
3- القراءة.
4- التفكير والتأمل.

وتتطلب هذه العناصر الأربعة أنشطة معرفية مختلفة، تسمح للطلبة بتوضيح بعض الأمور وطرح الأسئلة عليها، واكتشاف المعرفة الجديدة المناسبة، ودعمها". ص56.

وترى الباحثة أن هذه العناصر تعد من الأمور المهمة التي نحن بحاجة لإكسابها للمتعلم، وتطويرها؛ من أجل خدمته بشكل أفضل.

وذكر جبران (2002م، ص18) عناصر أخرى يعتمد عليها التعلم النشط:

1- العمل المباشر بالأشياء: ويؤدي ذلك إلى تزويد المتعلمين بخبرات محسوسة، ويساعدهم على تكوين المفاهيم المجردة مستقبلاً.

2- التعلم بالممارسة: لابد من دمج النشاط الجسمي مع النشاط العقلي في التفاعل مع الأشياء؛ لتفسير آثار هذا التفاعل، وربط التفسيرات بالفهم الكامل لهذا العالم.

3- الدافعية الداخلية: يستمد المتعلم النشط دافعيته للتعلم من داخله؛ حيث تقوده اهتماماته الشخصية وتساؤلاته وحاجاته إلى الاستكشاف، والتجريب، وبناء معرفة جديدة.

4- حل المشكلات: تعد الخبرات التي يمر بها المتعلمون ضرورية لتطور قدراتهم على التفكير، وعندما يواجه المتعلمون مشاكل حياتية حقيقية غير متوقعة فإن ربطها بما يعرفونه سابقاً عن العالم يثير التعلم لديهم، ويساعدهم في حل هذه المشكلات.

وترى الباحثة أن توفر هذه العناصر يجعل التعلم النشط فاعلاً، وتزداد إيجابية المتعلم؛ بزيادة دافعيته للتعلم، ورغبته في الاكتشاف والتفاعل مع الظواهر التي حوله، وتفسيرها وبناء المعرفة على أساس من الفهم والوعي تمكن المتعلم من اكتساب المهارات الأساسية لتعليم نفسه ليستمر التعلم معه خارج المدرسة.

سادساً: مكونات التعلم النشط:

حتى تتحقق فرص النجاح للتعلم النشط من الأهمية توافر مجموعة أساسية من المكونات العملية كما ذكرها جبران (2002، ص18) وهي:

1- المواد والمصادر: والتي يجب أن تكون متوفرة، وملائمة لسن المتعلم.

2- الممارسة: والتي يجب أن تتوفر؛ لكي توفر للمتعلم فرص الاستكشاف والتجريب والتركيب.

3- لغة المتعلم: يصف المتعلم بلغته ما يقوم بعمله، ويستخدم اللغة لكي يتأمل عمله، ويتواصل مع الآخرين، وتتكامل الخبرة الجديدة بالسابقة باستخدام اللغة.

4- دعم الكبار: يعترف الكبار مثل (المعلم والأهل) بقدرة المتعلم، ويشجعونه على التفكير، والإبداع، وحل المشكلات.

كما ذكر (Shafagh,2003,p.1-2) مكونات للتعلم النشط خاصة بالمتعلم وهي:

1- الحوار مع الذات: لكي يتعلم الطلاب لابد لهم من التأمل حول الموضوع الذي قاموا بتعلمه، فيقومون بتحديد أفكارهم، وما تم تدريسه، وما يشعرون به نحو ما توصلوا إليه من معلومات وما تعلموه، وليس ذلك فقط بل لابد من فحص المعلومات، وإبداء الرأي حولها بالرفض أو بالاتفاق معها، ويقوم المعلم بتوجيه الطلاب إلى ممارسة هذا النوع من الحوار ؛ وذلك من خلال استخدامهم لسجلات التعلم، والتي يمكنهم من خلالها تدوين ملاحظاتهم حول ماذا يتعلمون؟ وكيف يتعلمون؟ وما الدور الذي تلعبه المعرفة في حياتهم؟

2- الحوار مع الآخرين: من خلاله يتعلم الطلاب وجهات النظر المتعددة والمختلفة للأفراد الآخرين، ومقارنتها بوجهات نظرهم، واحترام آراء الآخرين، وطرح جميع الأفكار؛ للاتفاق حول رأي واحد، وبذلك يتمكنون من النظر إلى الأمور بطريقة

مختلفة عن نظرتهم السابقة وهذا النوع من الحوار يمكن أن يتم بأشكال مختلفة؛ عن طريق المجموعات الصغيرة للمناقشة حول الموضوع، أو ابتكار طرق إبداعية أخرى لمشاركة الطلاب في مواقف حوارية مع أشخاص غير الطلاب، مثل الخبراء، أو أصحاب المهن؛ سواء داخل الصف أو خارجه.

3- الملاحظة: وذلك عندما يسمع أو يشاهد المتعلمون موقفاً أو شخصاً ما يؤدي عملاً مرتبطاً بما يتعلمون مثل: ملاحظة ما يقوم به المعلم من تجارب مخبريه، أو الاستماع لنقد رواية أو مشاهدة عرض.

4- العرض: وينطبق على أي نشاط يقوم فيه المتعلمون بعمل شيء ما فعلياً؛ مثل تصميم وتنفيذ التجارب العملية، وتقديم عرض شفهي، وتظهر أهمية ذلك من خلال ما يحصل عليه المتعلمون، ويكتسبونه من مهارات؛ نتيجة الاحتكاك والتجريب المباشر.

سابعاً: الأنشطة المستخدمة في التعلم النشط:

تؤدي الإجراءات والنشاطات التي يستخدمها المعلم في التعلم دوراً كبيراً في عملية التعلم، وفي تحقيق نواتج التعلم المختلفة؛ حيث يرى قطامي ونايفه قطامي (1998م، 36): "أن تحقق نواتج التعلم المختلفة يتطلب توفير مجموعة من الإجراءات والنشاطات، يقوم المعلم بتخطيطها؛ وفق شروط تعلمية محددة ومنظمة، ويستخدم المعلم طريقة محددة، تستند إلى أسس في مشروعيتها وتوثيقها؛ لتهيئة المواقف والظروف في الخبرات، لتساعد المتعلم على صورة أداء يظهره الطلاب في مواقف مختلفة".

ويرى جنسن (2006م، ص101) أن التخطيط الجيد للأنشطة هو أفضل وسيلة للتعلم وأن أكثر الخطط جدوى هي التي تتسم أنشطتها بالمرونة والترابط الانضباطي والواقعية، كما أنها يجب أن تجسد أيضاً الاستراتيجيات التي تحوي أنماطاً متعددة للتعلم".

ويرى (Garman& Piantanida, 2005, p.18) أن أنشطة التعلم النشط يمكن تصنيفها إلى التالي:

1- الأنشطة المبدئية: يساعد هذا النوع من الأنشطة على زيادة طاقة المتعلمين السلبيين، ويفيد في التقليل من طاقة المتعلمين مفرطي الحركة، ومن أمثلة هذه الأنشطة: (الرياضة – الألعاب البدنية – التمارين الجسمية) وهذا النوع من الأنشطة قد لا يرتبط بشكل أساسي بموضوع الدرس.

2- الأنشطة البدنية المرتبطة بالمادة الدراسية: هذا النوع يرتبط بالحركة الجسدية كطريقة للمشاركة بشكل مباشر في تعلم موضوع الدرس، والهدف من هذه الأنشطة زيادة

القدرات العقلية والعلمية للمتعلمين؛ لإدارة المفاهيم العلمية مثل: (القراءة، الأعداد، الحروف، والحيز).

3- اللعب: يميل المتعلمون وخاصةً الأطفال إلى اكتشاف عالمهم؛ من خلال اللعب، وخاصةً اللعب الذي يجمع بين التفكير والتخطيط واللعب، ومن أمثلة هذا النوع: (الألغاز، الألعاب الفنية مثل لعب الأدوار).

4- المهمات العلمية: الأنشطة في هذه المجموعة غالباً ما تتفق مع التدريبات الصفية، ومثال ذلك: (كتابة الرسائل وحل المشكلات العلمية، والتلوين، وأوراق العمل، والاختبارات القصيرة).

5- الأنشطة التجريبية: الهدف من هذه الأنشطة مساعدة الطلاب على ربط الموضوع العلمي بالعالم خارج الفصل، ومن أمثلة هذه الأنشطة: (المشروعات، الرحلات، دراسة الحالة والبحوث).

وقد أرد جبران (2002م، ص ص 10-11) العديد من الأنشطة التي يستطيع المعلم الكفء أن يشجع الطلبة على ممارستها، ويستثمرها في إحداث التعلم النشط، والتي من أهمها:

1. القراءة المختارة من: المادة المقررة أو كتب ومراجع أخرى.
2. استخدام برمجيات الحاسوب؛ ذات الصلة بالمناهج المقررة.
3. حل التدريبات وحل المسائل والمشكلات؛ سواء من إعداد المعلم أو في الكتاب المقرر.
4. مشاهدة الأشرطة، والبرامج المرئية، والأفلام، والصور.
5. قراءة الخرائط، والرسوم البيانية، ورسمها، وعمل المخططات، والأشكال ودراستها.
6. مشاهدة أداء المهارات والمهمات، والأعمال، وممارسة ذلك عملياً.
7. التمثيل، والمحاكاة، والمشاركة في النشاط الميداني العلمي، والعمل في مجموعات.
8. مشاهدة العروض التوضيحية الحية، والمتلفزة، والمصورة.
9. إجراء المقابلات والمشاركة في: الندوات، والمناقشات، والاجتماعات، وكتابة التقارير، وعمل الملخصات.
10. إجراء التجارب، والرجوع للمراجع والمصادر؛ بحثاً عن أمور أو قضايا لإجراء البحوث والدراسات.
11. تفكيك الأجهزة، والأدوات، وتركيبها، وعمل ألعاب تربوية، واستخدامها.
12. ممارسة اللعب الفردي والجماعي، والأشغال اليدوية، وعمل نماذج، ومجسمات.

المحور الثاني: أبرز استراتيجيات التعلم النشط وعناصره ومكوناته والبيئة المتطلبة لتطبيقه

أولاً: مفهوم استراتيجيات التعلم النشط Active Learning Strategy's:

عرفها سالم (2001): " بأنها إجراءات يتبعها المتعلم داخل مجموعة تعلم بعد تخطيط مسبق لها، ويشترط أن تكون الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالأفكار المقدمة له، وأن يدركها المتعلم بنفسه، وأن يحل التعارضات المعرفية التي تواجه؛ عن طريق المشاركة والتحاور والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة؛ من خلال أنشطة تعليمية موجهة تعتمد على المناقشة الصفية، ويتفاعل المتعلم مع زملائه للإجابة عن عدة تساؤلات ".

وتُعد استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط عبارة عن: أدوات مساعدة يستخدمها المعلم لتحقيق أفضل تعلم للتلاميذ، وتشمل جميع الإجراءات التي يتبعها المعلم أثناء الدرس من ملاحظة ومتابعة وتقديم تغذية راجعة وتقويم لمستوى الطلاب من أجل تطوير عملية التعلم، ومن أبرز تلك الاستراتيجِيَّات: استراتيجية العصف الذهني، وتدريس الأقران، واستراتيجية (اقرأ، شارك، ناقش)، ولعب الأدوار، والخريطة المفاهيمية، وغيرها الكثير من الاستراتيجِيَّات الفعالة (الشمري، 2011).

في حين تناولت قرني (2013، ص53) مفهوم استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط على أنها عبارة عن: استراتيجِيَّات تعلّم يتم فيها إدماج التلاميذ في عملية التعلم بشرط أن تكون الأفكار المقدمة مرتبطة بالأفكار والخبرات السابقة لدى التلاميذ، ويستطيع أن يدركها المتعلم بنفسه ويحلّ التعارضات المعرفية التي قد تواجهه عن طريق الحوار والنقاش والتفاعل الصفّي، والمشاركة في الأنشطة التعليمة المقدمة تحت إشراف المعلم وتوجيهه.

واستخلصت دراسة كل من Sharan& matha(2001)، و(2002)، Mckinney cartier & passmor (2004) تعريفاً لاستراتيجيات التعلم النشط بأنها: جميع الإجراءات والخطوات التي تتطلب من التلميذ القيام بممارسة بعض أنواع المهام في الموقف التعليمي أكثر من مجرد الاستماع إلى المعلم، وتدور عناصر التعلم النشط حول ممارسة المتعلم للتحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة، وإلقاء الأسئلة، والحركة، والتفاعل مع المواقف التعليمي بمختلف عناصره، ويرى سعادة (2006: 425) أن مفهوم التعلم النشط قد ظهر حديثاً إذا ما قورن بغيره من المفاهيم، وأن الاهتمام الحقيقي بالتعلم النشط تبلور في التسعينات، وأخذ في التزايد بشكل واضح منذ مطلع القرن الحادي والعشرين؛ حيث ظهر بشكل جدي في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقل بعد ذلك إلى أوروبا، ثم

إلى بقية دول العالم، ودخل المنطقة العربية منذ عام 2001م كأحد الاتجاهات التربوية الحديثة، وأكد سالم (2001: 108) أنه يشترط في استراتيجيات التعلم النشط أن تكون الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالأفكار المقدمة له، وأن يدركها المتعلم بنفسه، وأن يحل التعارضات المعرفية التي تواجهه؛ عن طريق المشاركة والتحاور والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة، ومن خلال أنشطة تعليمية موجهة نحو مستويات عليا من التفكير.

ثانياً: أهمية استراتيجيات التعلم النشط:

اعتمدت استراتيجيات التعلم النشط على النظرية البنائية، والتي تؤكد على أن يبني المتعلم معارفه وفهمه بنفسه؛ من خلال التفاعل مع ما يعرفه من أفكار وأحداث وأنشطة مر بها من قبل؛ لذلك تكمن أهميتها في تحقيق العديد من الفوائد، حيث اتفق كل من: عويس (2000: 24-25)، والحيلة (2005: 21)، ونجاة شاهين (2009: 138) على العديد من الفوائد التي تحققها استراتيجيات التعلم النشط، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- تقلل من التركيز على نقل المعلومات، بينما يزداد التركيز على تنمية مهارات الطلاب.
- تشغل الطلاب في مهام تتطلب مهارات التفكير العليا مثل (التحليل – التركيب – التقييم).
- يكون التركيز الأكبر على وضع المتعلم في مواقف لاكتشاف الاتجاهات والقيم.
- توفر تغذية راجعة فورية.
- تجعل المتعلمين يعملون ويفكرون فيما يعملون.
- تعطي صورة واضحة على الأنماط التي يستخدمها التلاميذ في الصف مثل: الاستماع والفهم، وتحليل المعلومات، وتفسيرها، وتكامل الأفكار.
- تربط المتعلمين بواقع الحياة، ويتعلم المتعلمون المعلومات التي تثير اهتمامهم ويتذكرون التي يفهمونها.
- يتعلم التلاميذ من خلال العمل وتوظيف المعرفة؛ عن طريق ممارسة ما تعلموه.
- تساعد المتعلمين على أن يتعلموا أكثر من المحتوى المعرفي، فهم يتعلمون العديد من المهارات.
- تساعد المتعلمين على أن يتوصلوا إلى حلول ذات معنى عند مواجهة المشكلات؛ لأنهم يربطونها بمعارفهم، وينجزون حلها بأنفسهم.
- يحصل المتعلمون على تعزيزات كامنة حول فهمهم للمعارف الجديدة.

- تساهم في تغيير دور المعلم، وتجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وذلك من خلال قيامه بالقراءة والكتابة والمناقشة والحوار وممارسة الأنشطة والتفاعل مع الآخرين والعمل المنتج.

وقد لخص فلولنج وهنجستون (2004: 146) بعض الفوائد وأهمية استراتيجية التعلم النشط: في اندفاع واندماج ومشاركة المتعلمين في عملهم وتعلمهم، أكثر من الاستماع، ويشعرون بالمسؤولية تجاه تعلمهم، كما يشعرون بالراحة والاطمئنان والثقة، ويكونوا نشطين، مركزين في موضوع التعلم ومفاهيمه، ويعملوا باستقلالية، ويعملون بفاعلية مع الآخرين ويكونون منتجين، ويحققون أهدافهم، ويتذوقون النجاح، ويراقبون تقدمهم ويتفكرون في خبراتهم وتعلمهم.

ثالثاً: الشروط الأساسية لنجاح استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط

تتحدد الشروط الأساسية لنجاح استخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط فيما يلي:

- استخدامه في مرحلة مبكرة.
- وضوح الأهداف وبساطتها ودقتها.
- مناسبة الأنشطة والتجارب لأهداف المقرر ومحتواه ومع مستوى التلاميذ الأكاديمي.
- مراعاة أنماط التعلم لدى التلاميذ كالنمط البصري، وهم الذين يتعلمون أفضل من خلال مشاهدة النماذج والصور التي يعرضها المعلم؛ والنمط السمعي، وهم الذين يتذكرون الحقائق والمعلومات التي يلقيها عليهم المعلم؛ والنمط الحسي، وهم الذين لديهم القدرة على تذكر المعلومات من خلال العمل والأداء.
- توضيح المعلم الأدوار والمسؤوليات للتلاميذ وتوزيعها فيما بينهم، وتوضيح طريقة تنفيذ الأنشطة في مناخ إيجابي وفعال (قرني، 2013، ص56؛ عبد الوهاب، 2005، ص146).

رابعاً: أسس التدريس باستخدام استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط

أجمع التربويون والمهتمون على أن التعليم من الضروري أن يقوم على مبدأ النشاط، وذلك عن طريق استخدام استراتيجِيَّات تدريسية ترتكز على التلميذ بصفته محورا فاعلا في العملية التعليمية، وتعد استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط الأكثر فاعلية وديمومة (هلالي، 2010، ص516). لذلك قد يواجه المعلمون تحديات كبيرة في اختيار الاستراتيجِيَّات الملائمة، وكذلك عند بناء البرامج التربوية الفردية وتصميم الأنشطة التعليمية على أساس جوانب القوة لدى المتعلم، وفي الوقت ذاته العمل على تنمية جوانب الضعف التي يعاني منها الطالب (بنو خالد، 2016، ص2). لذلك يجب على المعلم عند اختيار استراتيجِيَّات التعلم والتعليم أن يختار ما يتلاءم مع التلاميذ مع مراعاة الخبرة

السابقة لديهم، وما يمتلكونه من مهارات وميول تجاه المادة المتعلَّمة مما يؤدي إلى استغلال أقصى قدر ممكن من قدراتهم والوصول بهم إلى أعلى مستوى من تحصيلهم الأكاديمي(أخضر، 2016).

وتستخلص الباحثة أسس التعلم النشط وفقاً للآتي:

- المتعلم محور للعملية التعليمية.
- مراعاة قدرات المتعلم وسرعته وأسلوب تعلمه.
- التعلم يرتبط بحياة المتعلم وواقعه واحتياجاته واهتماماته.
- يحدث التعلم من خلال تفاعل المتعلم وتواصله مع أقرانه وأسرته وأفراد مجتمعه؛ أي يحدث في جميع الأماكن التي ينشط فيها المتعلم، سواء في المدرسة أو المنزل أو المؤسسات التربوية الأخرى.

خامساً: بيئة التعلم النشط:

عرف زيتون (2003م) بيئة الصف بأنها: " العلاقات القائمة بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ بعضهم مع البعض ". ص219.

ويرى هندي (2002م، ص185) " أن البيئات التعليمية الجيدة هي التي تحتوي المتعلم، وتتيح أمامه الفرصة كي يتفاعل مع معلمه وقرينه داخل حجرة الدراسة، وتتيح له التعبير عن نفسه بطريقة حرة مباشرة، فبقدر ما يتفاعل المتعلم بنشاط في الموقف التعليمي، بقدر ما تكون النتائج التعليمية فعالة ومؤثرة.

ومن المواصفات الرئيسية في بيئة التعلم النشط أنها تساهم في التحول من التركيز على المعلم، إلى التركيز على المتعلم؛ مما يجعلها أكثر إثارة للدافعية، ومواءمة لتنوع بيئات التعلم.

وقد ذكر زيتون (2002م، ص ص 170 – 173) بعض من هذه المواصفات وهي كالتالي:

1. يقدم بيئة حقيقية ترتبط بمشكلات العالم الفعلي real world يطبق فيها المتعلم ما تعلمه.
2. بيئة التعلم النشط تدعم التعاون في بناء المعرفة؛ في ظل التفاوض الاجتماعي.
3. التأكيد على بناء المعرفة بدلاً من سردها.

كما يؤكد هارمن (2008م، ص ص 3-4) على أن الفصل النشط ليس له صورة معيارية واحدة يقاس عليها، فقد نرى طلاباً وهم يجلسون بطريقة تقليدية في مقاعد

أو قد نرى خلايا طلابية تجلس على شكل مجموعات صغيرة ومع ذلك يمكن تحديد الصف الذي تتألف فيه خصائص الطلاب المنتجة؛ حيث تظهر في مثل هذه الفصول عدداً من الخصائص تلخصها الباحثة في الآتي:

- الثقة: يكون الطلاب واثقين من أنفسهم، مستعدين للتعلم، فخورين بأنفسهم وبقدراتهم وتبدو مظاهر احترامهم؛ حيث يشعرون بالأمان والطمأنينة في الصف، ويميلون إلى استثمار قدراتهم وطاقاتهم في دراساتهم على نحو لا شعوري.
- الحيوية والنشاط: حيث يكون الطلاب مشغولين ومنهمكين في أعمالهم، ومشاركين في كل نشاط، فالصف مفعم بالنشاط، فلا ترى الطلاب ينتظرون فترات طويلة للانتقال من نشاط لآخر، ولا يشعرون بالوقت، فلا يراقبون الساعة بنفاذ صبر؛ لمعرفة الوقت الذي تنتهي فيه الحصة؛ وذلك لأنهم يؤدون ما أسند إليهم من مهام، دون قلق أو توتر، كما لو أنهم دفعوا لأداء ذلك العمل، بل يعملون بحيوية ونشاط.
- الإدارة الذاتية: حيث يكون الطلاب قادرين على إدارة أنفسهم، ويتمتعون بالدافعية الذاتية؛ حيث يتحملون مسؤولية أنفسهم، ويختارون بدائلهم الخاصة، ويبدؤون العمل وينهونه بأنفسهم، ويصححون أعمالهم بمفردهم؛ متى كان ذلك ممكناً، وكأن لسان حالهم يقول: أنا أهتم بما أنا بحاجة للاهتمام به وبوسعي أن أتدبر ذلك ولست بحاجة لأن أخبر بكل شيء بسيط.
- سيادة روح الجماعة: يرتبط الطلاب في التعلم النشط بعلاقات حميمة مع بعضهم بعضاً ومع معلميهم؛ حيث يستمع الطلاب إلى بعضهم بعضاً، ويتقبلون آراء بعضهم بعضاً، ويتبادلون الاحترام فيما بينهم، فلا ينتابهم الشعور بالعزلة أو الرفض، أو عدم الترابط مع الآخرين، حيث عمل التعلم النشط على التعلم بقدر معقول من الانسجام مع الآخرين، وليس في عزلة عنهم، أو بإبداء المعارضة لهم.
- الوعي: يتسم الطلاب في مثل هذا النوع من الصفوف بعمق التفكير واليقظة، فهم يعلمون كل العلم ما يجري داخل الصف، ويتصفون أيضاً بالتركيز، والروح الإبداعية والاجتهاد، وأدائهم لأشياء مثيرة للدهشة والإعجاب؛ فالطلاب في مثل هذه الصفوف لا يعرفون الكلل أو الملل؛ حيث يكون الطلاب مندمجين مع دينامية الصف، ومع أفكارهم، ومشاعرهم، ومع أفكار ومشاعر الأشخاص الآخرين من حولهم أيضاً.

وترى الباحثة أن من خصائص بيئة التعلم النشط:

- **السعي لاكتساب المعرفة: حيث يشاهد المتعلمون وهم متحمسون لفهم المعرفة والمزيد من المعلومات المتعلقة بها خاصةً، إذا استخدم المعلم المصادر التعليمية المناسبة التي تحفزهم للتعلم.**
- **تقبل آراء الآخرين وانتقادهم: مما يزيد في حماس المتعلم من أجل الوصول إلى أقصى ما يستطيعه من تنظيم المعلومة، وإظهارها بشكلها الصحيح؛ ليكون له السبق في التوصل لها بطريقة منظمة.**

سادساً: مقارنة بين بيئة التعلم النشط وبيئة التعلم التقليدي: زيتون (2003، ص26)

جدول (1): مقارنة بين بيئة التعلم النشط وبيئة التعلم التقليدية

بيئة التعلم النشط	بيئة التعلم التقليدي
الطلاب مفكرون، مع وجود آراء ونظريات حول ما يحيط بهم من العالم.	يعد الطلاب أوعية فارغة، تملأ بالمعلومات؛ بواسطة المعلم.
المعلمون يعلمون، مع خلق البيئة التعليمية المناسبة للطلاب.	المعلمون يعلمون بطريقة إملائية، يوزعون بها المعلومات بين الطلاب.
تعطي عناية كبيرة لمتابعة أسئلة الطلاب.	الحرص على الالتزام بالمنهج بدرجة كبيرة.
تعتمد الأنشطة على المعلومات الأولية؛ من خلال مصادر تعلم غير معتادة.	تعتمد الأنشطة على الكتب المدرسية وكتاب التمارين.
عمل الطلاب في الأساس يكون من خلال مجموعات.	عمل الطلاب في الأساس يكون فردياً.
المعلمون يستمعون لوجهة نظر الطالب؛ لكي يفهموا آراءه الحالية، تمهيداً لاستخدامها في الدروس التالية.	المعلمون يبحثون عن الأساسيات الصحية، ليقيموا مدى تعلم الطلاب.
يقدم المنهج ككل، ثم يتعرض للأجزاء الصغيرة؛ مع التركيز على المفاهيم العامة.	يقدم المنهج الأجزاء الصغيرة، ثم ينتقل إلى الكل؛ مع التأكيد على المهارات الأساسية.

عملية تقييم الطلاب تدخل ضمن عملية التدريس، وتظهر من خلال ملاحظة المعلم لطلابه في العمل، ومن خلال معارض الطلاب وأوراقهم.	عملية تقييم الطلاب تعتبر عملية منفصلة، وتظهر عادةً في صورة امتحانات.

وترى الباحثة أنه من خلال المقارنة يتضح أن بيئة التعلم النشط تعمل على خلق جو تعليمي فعال ومناسب داخل غرف الصف، وتتيح للمتعلم العديد من أنشطة التعليم التي يستخدمها في عملتي التعلم، بالإضافة إلى أن بيئة التعلم النشط تعمل على إكساب المتعلم للخبرات والمهارات بشكل فعال، مما يؤدي إلى بقائها لمدة طويلة في ذاكرته، والتي تساعده على تنمية مهارات التفكير وإكسابه القدرة على تحليل المواقف وحل المشكلات التي تواجهه.

المحور الثالث: الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم قبل الجامعي

أورد جبران (2002م، ص20) وجودمان (Goodman, S1998, p.3) مجموعة من النتائج الإيجابية للتعلم النشط وهي:

1- بقاء أثر التعلم لدى المتعلم:

حيث أظهرت العديد من البحوث أن نسبة احتفاظ (استبقاء) الطلبة للمعرفة وإتقان مهارات التفكير العليا وتبني اتجاهات إيجابية ودافعية أكبر للتعلم في المستقبل في التعلم التقليدي تكون محددة، بينما تكون هذه النسبة أعلى بكثير في التعلم النشط.

وأكد ذلك (Seeler, et al, 1994, p.1) و(Mckeachi, 1998,p.1) أن نسبة بقاء المعلومة أعلى بكثير في التعلم النشط، كما يظهر ذلك في مخروط التعلم التالي:

شكل (1) مخروط التعلم لإدجار ديل Edgar Dale

يتضح من خلال الشكل (1) أن المتعلم الذي يتعلم بنفسه معتمداً على نفسه، يكون بقاء أثر التعلم أكثر، ولمدة أطول تصل إلى 90% وهي نسبة عالية مما يظهر أن للتعلم النشط أثر إيجابي في عملية التعلم.

2- زيادة التفاعل داخل الصف:

أشار غازي (2004م، ص66) إلى أن الطلاب عندما يندمجون في الأنشطة التعليمية الصفية نلاحظ أنهم يستجيبون للأنشطة بطرق مختلفة؛ وذلك وفقاً لتنوع ميولهم، ولذلك عندما يخطط المعلم للنشاط التعليمي فإنه يخطط للتعلم الفردي في إطار المجموعة، مهتماً بالتفاعل الإنساني الذي يتم في المجموعة؛ حيث يمكن ضم الطلاب المتشابهين معاً، فيسهل عليهم التوافق والتفاعل اللازم؛ لفهم معنى ما يتعلمون.

وترى الباحثة أن البيئة الصفية المشجعة للتعلم النشط تؤدي إلى زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلمين أنفسه من جهة أخرى، وبذلك يعطي المجال للمتعلمين للعمل بحرية، تكفل الوصول إلى المعلومة على شكل فريق؛ دون شعور المتعلمون بصعوبة المهمة، أو عدم نجاحها، حيث يتبادلوا الآراء، والمناقشة ومن ثم يتوصلن إلى الصيغة النهائية للمهمة المكلفة بها.

3- تطوير اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية:

حيث يبدأ الطلاب في تقبل المسؤولية الشخصية عن التعلم، ويقومون بأعمال وأنشطة تساعدهم على التمكن من المحتوى، بالإضافة إلى التمكن من الإدارة الذاتية لأعمالهم، ويؤدي التعلم النشط إلى زيادة دافعية الطلبة للتعلم، وهذا يقود إلى تطوير اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو المادة التعليمية التي يتم تعلمها في بيئة تعلم نشط، حيث إن المهمة التي ينجزها المتعلم بنفسه أو كفرد في مجموعة تكون ذات قيمة كبيرة بالنسبة له.

4- تنمية مهارات التفكير العليا:

يهتم التعلم النشط بمهارات التفكير العليا مثل: التحليل والتركيب والتقويم، ويركز عليها؛ لذلك تخاطب العديد من أنشطته هذه المهارات في مواقف مختلفة، فيساعد في تحسين تعلم المحتوى العلمي، كما أكد ذلك الحيلة (2003م، ص288) وهندي (2002م، ص169) باعتبارهما أنه يمكن تنمية قدرة المتعلم على تنمية مهارات التفكير العليا وتطويرها، من خلال استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط، التي تقوم على التفاعل والمشاركة النشطة من جانب المتعلم، والتوجيه المستمر تحت إشراف وتوجيه المعلم.

ولتعلم العلوم في صورة نشطة وفعالة ينبغي استخدام الطريقة العلمية في التفكير، واحتواء المتعلمين في مواقف تعلم نشطة تتمركز حولهم، ومساعدتهم على تكوين وتطور أُطر مفاهيمية خاصة بهم، وتشجع نقاشهم وتفاعلهم معاً، ومساعدتهم على اكتساب العلوم؛ كخبرات من خلال استراتيجيات متنوعة ومتباينة وشيقة.

ولذلك يرى (Lappan, 2000,p.319) أنه يجب على المعلم أن يكون على وعي بإلقاء مسؤولية التعلم على الطلاب، وإدارة التفاعل بين المجموعات، وتزويدهم ببدائل تقييم متنوعة، وتسهيل قيام الطلاب بعمليات عقلية؛ لاستخلاص المعلومات، وتحليلها، وتلخيصها.

5- زيادة اهتمام الطلبة وانتباههم:

تشير الدراسات إلى أن تركيز الطلبة وانتباههم في صفوف التعلم التقليدي يتضاءل بشكل كبير بعد مرور أول عشر دقائق من وقت الحصة.

ويعمل التعلم النشط كما ذكر (Wineburg, 1999,p-p. 488-499) والهويدي (2005م، ص ص، 196-199) على زيادة اهتمام الطلبة، وجعل انتباههم مستمراً لفترة أطول؛ نظراً لانشغالهم بالأنشطة، وتفاعلهم معها؛ حيث أن التعلم النشط يهدف إلى تعليم المتعلم كيف يتعلم، وكيف يفكر، كيف يشارك بفاعلية؛ من خلال استراتيجياته، والتي تجعل المتعلمين أكثر فاعلية وتنمي لديهم المهارات الجديدة التي تساعدهم على التكيف مع المستجدات، ومن خلالها يتحولون من الحالة السلبية إلى الحركة والنشاط، والتحدث، والقراءة، والكتابة وطرح الأسئلة، وممارسة الأنشطة، وعمليات التفكير، واستخلاص الأفكار، وعرضها، والتعبير عن وجهات النظر؛ مما يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية بطريقة فعالة، وتكوين الشخصية المتكاملة، وتنمية مهارات التفكير العليا.

6- زيادة تحصيل الطلبة:

ذكر (Fox- Gardamone& Rue, 2003. P.4) التأثير الإيجابي للتعلم النشط على الطلبة، والذي يتمثل في عدة جوانب، منها: زيادة دافعيتهم للتعلم، وانتباههم وتطوير اتجاهات إيجابية نحو المعلم والمادة التعليمية، وزيادة التفاعل داخل الصف، وتنمية مهارات التفكير العليا، والذي يؤدي في النهاية إلى زيادة تحصيل الطلبة لما يتعلمونه، وهذا من شأنه أن يحفزهم ليساعد أحدهم الآخر في تعلم المادة، مما يسهل عليهم اكتشاف النقاط التي يعرفونها، والتي لا يعرفونها أثناء محاولتهم مساعدة الآخرين من زملائهم.

7- توفير بدائل إيجابية للصراع بين المعلم والمتعلمين:

أوضح سلامة (2002م، ص36) أن المعلم الناجح هو من يستطيع إثارة نشاط المتعلم ورغبته في الدراسة، وقيامه بأنشطة متنوعة تساهم في تنمية قدرته على الابتكار والإبداع.

ولذلك عندما يتفهم المعلم حاجة المتعلم لن يكون نشطاً، فإنه يتدخل لدعم المتعلم وزيادة فرصه التعليمية، بدلاً من التحكم في تعلمه؛ فيحصلون على المزيد من التغذية الراجعة المتكررة والفورية، وعندما يملك المتعلمون فرصة الاختيار وصنع القرار فإن الصراع الكامن بينهم وبين المعلم يتم تجنبه؛ ليحل محله التعاون والألفة.

وترى الباحثة أن المعلم الذي يقوم بتفهم دوره الحقيقي ويترك المجال للمتعلمين لتحمل مسؤولية تعلمهم وممارسة عمليات التفكير واكتساب المهارات المختلفة وينمي الثقة لديهم يجعلهم يشعرون بأهميتهم وأهمية ما توصلوا إليه هو من يزيل الصراع بينه وبين المتعلمين.

8- تدعيم الثقة بين المعلم والمتعلمين:

يستطيع المتعلمون في بيئة خاصة للتعلم النشط متابعة اهتماماتهم وتلبية حاجاتهم، ولا يخشى المتعلمون الوقوع في الخطأ، لأن هذه البيئة آمنة وداعمة، وهنا تنشأ علاقة الثقة بين المعلم والمتعلمين؛ الذين يتلقون التشجيع والدعم، ويملكون فرصة الاختيار، والعمل بأنفسهم، والتأمل في ممارساتهم وتفكيرهم، والتعبير عن خبراتهم؛ فيظهر للمتعلمين قدراتهم على التعلم بدون مساعدة، وهذا يعزز ثقتهم بأنفسهم، واعتمادهم عليها.

9- اكتساب مهارات التعلم النشط كمهارات حياتيه:

إن المهارات التي يكتسبها ويطورها المتعلم النشط لا يقتصر استخدامها على صفوف المدرسة، بل هي مهارات حياتيه تخدمه في مراحل حياته المختلفة، وفي حياته المستقبلية؛ حيث يتعلم الطلاب الذين يعملون معاً في مهمات التعلم النشط كيفية العمل مع أشخاص آخرين؛ يختلفون عنهم في الخلفيات والاتجاهات.

وتضيف الباحثة أن من الآثار الإيجابية لتطبيق التعلم النشط ما يلي:

- **يتوصل لمتعلمون خلال التعلم النشط إلى حلول ذات معنى عندهم للمشكلات؛ لأنهم يربطون بين المعارف الجديدة التي تعلموها بأفكار مألوفة لديهم، ولم يتم التوصل إليها باستخدام حلول أشخاص آخرين.**

- يحصل المتعلمون خلال التعلم النشط على تعزيزات حول فهمهم للمعارف الجديدة.
- الحاجة إلى التوصل إلى ناتج خلال التعلم النشط تجبر المتعلمين على استرجاع معلومات سابقة تم ربطها ببعضها، وهذا يشابه المواقف الحقيقية التي سيستخدم فيها المتعلم المعرفة.
- يبين التعلم النشط للمتعلمين قدراتهم على التعلم؛ بدون مساعدة سلطة عليا، وهذا يعزز ثقتهم بذواتهم، والاعتماد على الذات.
- يمكن التعلم النشط المتعلمين من العمل بنشاط وفاعلية.
- ينجز المتعلم المهام بنفسه خلال التعلم النشط أو يشترك فيها وتكون ذات قيمة أكبر من المهمة التي ينجزها له شخص آخر.
- يعد المعلم في ظل التعلم النشط ليس المصدر الوحيد للمعرفة.

المحور الرابع: دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط

أولاً: دور المعلم في التعلم النشط

اختلف دور المعلم في التعلم النشط، فلم يعد المعلم مصدر المعلومات الوحيد الذي يعتمد عليه؛ بل أصبح المعلم يقوم بأدوار عديدة أثناء عملية التعلم تسهم في نمو المتعلمين، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

اتفق كل من سيد والجمل (2010م، ص 105)، وأبي رياش، وشريف، والصافي (2009م، ص 35)، وبدير (2008م، ص223) على أن للمعلم أدواراً عدة في التعلم النشط تتمثل فيما يلي:

- تصميم المواقف التعليمية المشوقة والمثيرة للتحدي.
- الإدارة الذكية للموقف التعليمي.
- تنظيم الوقت.
- قيامه بدور المرشد والموجه خلال مشاركة المتعلمين.
- المشاركة في بناء المعرفة لدى المتعلمين.
- يعتبر باحث وموثق للمعلومات.
- التفاعل الإيجابي مع المتعلمين للتعرف على أفكارهم.
- استخدام إستراتيجيات تعلم تثير أفكار المتعلمين.
- تدريب المتعلمين على كيفية البحث عن المعرفة بأنفسهم.
- تشجيع المتعلمين على الحوار مع أقرانهم والتعاون فيما بينهم.
- إثراء بيئة التعلم بالوسائل والأساليب الحديثة.

- تزويد المتعلمين بالتقويم التكويني والتغذية الراجعة.
- العمل على زيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم.
- يراعى التكامل بين المواد الدراسية المختلفة.

وتؤكد الباحثة ما تم ذكره من أدوار للمعلم، وتعد هذه النقاط هي الأساس في إحداث تعلم نشط داخل بيئة الصف، وبها يتم خلق جو من الإبداع والتفكير، وبناء خبرات جديدة، تتولد من نشاط المتعلم واستجابته للمعلم، الذي يؤدي دوره باقتدار ووعي كامل لكل ما ينجح عملية التعلم، ويجعلها نشطة وفاعلة.

ثانيا: دور المتعلم في التعلم النشط

تكمن أهمية المتعلم في التعلم النشط أنه هو المحور الأساسي في عملية التعلم، وهذا يتطلب منه بعض الأدوار الفاعلة التي توجد من عملية تعلمه تعلماً إيجابياً ومشاركاً، ومن تلك الأدوار ما ذكره أبو رياش وآخرون (2009م، ص35)، وكذلك سيد والجمل (2012م، ص 107) وتتمثل في التالي:

- التفاعل المثمر والإيجابي مع الأنشطة والأقران.
- تحمل مسؤولية تعليم الذات فيبحث عن الأفكار الجديدة وتكوين الآراء.
- التمتع بالنشاط والإيجابية والفاعلية في الموقف التعليمي.
- يشارك مع المتعلمين في تعاون جماعي.
- يشارك في تقييم ذاته.
- اتباع الأسلوب العلمي في التحليل والتفكير وحل المشكلات.
- زيادة ثقته في نفسه في التعامل بنجاح مع البيئة التعليمية المحيطة به.
- ممارسة أنشطة تعليمية متنوعة.

المحور الخامس: أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق التعلم النشط بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ومقترحات التغلب عليها

أولاً: التحديات التي تواجه التعلم النشط:

ذكر سعادة (2006م، ص403) أن نتائج البحث التربوي تؤكد لنا بأن المتعلمين يتعلمون بشكل أكثر فاعلية عندما يتجنبون تلقي المعلومات من الآخرين والاستماع مباشرةً لمحاضراتهم وعندما يشاركون بنشاط وحيوية في العملية التعليمية فالتركيز أصبح كثيراً هذه الأيام على التعلم أكثر من التعليم.

وذكر (Harasim, et. Al, 1997) أن المتعلمين، مهما أعمارهم وقدراتهم هم على الأرجح أكثر تحملاً لمسؤولية تطبيق المهارات التي اكتسبوها، عندما يواجهون بمهمات لا هي صعبة ولا هي سهلة، وأن المشاركة النشطة تقوي التعلم بصرف النظر عن البيئة الموجودة فيها.

وبالرغم من أن التعلم النشط يتمتع بالعديد من الخصائص التي تنعكس إيجابياً على تعلم الطلبة إلا أنه يواجه العديد من التحديات التي تواجه والتي يمكن أن تتحول إلى معوقات إذا لم يحسن التعامل معها.

وأشار جبران (2002م، ص27) لهذه التحديات كما يفكك التعلم النشط الأدوار الاجتماعية السائدة في داخل الصف.

- يتضمن التعلم النشط تخلي المعلم عن دوره التقليدي وسلطته.
- يتطلب التعلم النشط تخطيطاً مسبقاً.
- يستلزم التعلم النشط جهداً ووقتاً من المعلم والمتعلمون.
- يتم في التعلم النشط تغطية جزء أقل من المحتوى داخل الصف.

وتضيف الباحثة بعض المعوقات من واقع العمل الميداني وهي:

- ضعف رغبة المعلم في التغيير والخروج عن المألوف وما يترتب على ذلك من التحضير والإعداد من جديد.
- التخوف من كل ما هو جديد أو من عملية التغيير.
- الجهل بأهمية التعلم النشط وما يحدثه من آثار إيجابية لدى المتعلم.

ثانياً: معوقات التعلم النشط:

ذكر سعادة (2006، ص403) وجبران (2002م، ص28) مجموعة من المعوقات التي تواجه التعلم النشط وهي:

1. مقاومة التغيير:

يتطلب تبني التعلم النشط وتطبيقه إحداث تغييرات تنقل المتعلم من التعلم التقليدي السلبي إل التعلم النشط، وينقل المعلم من دور الملقن، إلى دور الميسر للتعلم، ويتوقع أن تنبع هذه المقاومة من العوامل التالية:

- الانتشار القوي للتعليم التقليدي.
- القلق والانزعاج الذي يحدثه التغيير.

- غياب أو نقص الحوافز التي تساعد على التغيير.
- فقدان السلطة والامتيازات.

2. معوقات مرتبطة بتطبيق التعلم النشط:

قد يتعرض تطبيق التعلم النشط داخل الصف واحد أو أكثر من المعوقات التالية:

- ضيق الوقت المخصص للتطبيق والحاجة إلى وقت للتخطيط والإعداد.
- صعوبة التطبيق في الصفوف ذات الأعداد الكثيرة من الطلبة.
- نقص المصادر والمواد والوسائل المساعدة.
- انطواء استخدام أساليب التعلم النشط على نوع من المجازفة.

3. معوقات مرتبطة بالمعلم:

- التعود على الأساليب التقليدية وعدم الرغبة في التغيير، لأن في ذلك راحة.
- نقص أو ضعف المهارات اللازمة للتعليم في إطار التعلم النشط.
- التخوف من فقدان السيطرة على الصف أو من انتقاد مدير المدرسة والأهالي لإتباع المعلم أساليب غير تقليدية.
- التخوف من عدم تغطية المناهج.
- اعتقاد المعلم بأنه معلم جيد وأن تعليمه التقليدي يعطي نتائج أفضل.

4. معوقات مرتبطة بالمتعلم:

- التعود والراحة على أساليب التعلم التقليدية وعدم الرغبة في التغيير وبالتالي عدم المشاركة في التعلم النشط.
- ضعف الثقة بالنفس.
- عدم وجود خبرة للمتعلم في أساليب التعلم النشط.

وتضيف الباحثة أن من معوقات التعلم النشط:

- قصر زمن الحصة.
- زيادة أعداد المتعلمين في بعض الصفوف.
- نقص بعض الأدوات والأجهزة.
- الخوف من عدم مشاركة المتعلمين وعدم استخدامهم مهارات التفكير العليا.
- الخوف من فقد السيطرة على المتعلمين.
- قلة مهارة المعلمين لمهارات إدارة المناقشات.
- الخوف من نقد الآخرين لكسر المألوف في التعليم.

ثالثاً: مقترحات للتغلب على معوقات التعلم النشط:

يمكن التغلب على معوقات التعلم النشط كما يرى كلاً من سعادة (2006م، ص409) وجبران (2002م، ص30): -

1- يمكن التقليل من الوقت الذي يحتاجه استخدام استراتيجيات التعلم النشط عن طريق:

أ- استخدام هذه الاستراتيجيات بشكل منتظم، ليتعود عليها كل من المعلم والمتعلم.

ب- استخدام طرق ووسائل أخرى خارج الصف للتأكد من أن المتعلمون قد تعلموا المحتوى مثل القراءات الخارجية والأنشطة المنزلية.

2- عندما يعود المعوق إلى ازدحام الصفوف بأعداد كبيرة من المتعلمين، يستطيع المعلم تقسيم الصف إلى مجموعات صفية تكلفها بمهمات محددة تقوم بتنفيذ بعضها داخل الصف وبعضها الآخر خارج الصف في المكتبة أو الساحة أو البيت.

3- فيما يتعلق بالنقص في المواد والأجهزة اللازمة لدعم التعلم النشط، يمكن للمعلم استخدام استراتيجيات أخرى والتي لا تحتاج إلى مواد أو أجهزة، مثل أساليب المناقشة، ولعب الأدوار، والعصف الذهني، ودراسة الحالة، وتكلم واكتب، والمجموعات الثنائية، وخلايا التعلم، واختبار الفرق، ويمكن تنفيذها بأبسط الإمكانيات.

4- إن إحساس المتعلمين وإدراكهم للنتائج الإيجابية التي تنعكس على تعلمهم من خلال التفاعل والمشاركة داخل الصف، بالإضافة إلى تشجيعهم والاحتفال بنجاحهم وتوفير المناخ الدافئ والداعم لهم يساعدهم بمرور الوقت على تقبل أساليب التعلم النشط والانحياز إليه.

5- إن أساليب التقويم التقليدية المعمول بها والتي ترتكز على الاختبارات تجعل بعض المعلمين يقاومون التغيير، ويشعرون أن أساليبهم التقليدية تجعل المتعلمين يحصلون على نتائج أفضل في هذه الاختبارات.

كما تناول بدوي (2010، ص188-189) بعض المُعوِّقات التي تواجه المعلمين عند استخدام استراتيجيَّات التعلم النَّشِط داخل حجرة الصف، وطرح العديد من الحلول الفعالة لمواجهتها، ومن ذلك:

1. محدودية الوقت: قصر وقت الحصة الدراسية، ومحاولة المعلم أنْ يعصر الكثير من المعلومات والمهارات للتلاميذ في ذلك الوقت؛ وبالتالي لن يتذكروا أغلب ما شاهدوه أو استمعوا إليه، لذلك يكمن الحل في إعطاء التلاميذ نشرة تتضمن جميع المصادر التي تود أنْ يرجعوا إليها، ويستفيدوا منها، ويتم التركيز في الحصة الدراسية على المهارات والمعلومات الأكثر أهمية بشكل نشط وفعال، وهنا غالبًا يستطيع التلاميذ

استيعاب هذه المعلومات وتطبيقها بشكل أفضل، وتعميمها على المصادر الأخرى في النشرة المعطاة لهم.

2. زيادة وقت التحضير والإعداد: لا أحد يختلف على ذلك، ولكن يمكن تصميم الأنشطة العامة واستخدامها ثانية لجلسات أخرى، وفي النهاية يصبح لدى المعلم ملف جاهز للنشاطات التي يمكن تطبيقها في الحصة، وبالتالي يختصر الوقت في التخطيط والإعداد.

3. عدم قدرة المعلم على التنبؤ بما قد يحدث عند تخطيط الدرس باستراتيجِيَّات التعلم النَّشِط: وهذا ما قد يمنع الكثير من المعلمين من محاولة تجريب التعلم النَّشِط والخوف من ذلك، ويمكن حل ذلك من خلال التفكير في الحلول المحتملة لبعض المشكلات التي قد تحدث، أو القيام بتعديل النشاط إذا كان هناك حاجة، وغالبًا ما يحدث ذلك في منتصف التمرين أو النشاط، لذلك لاتكن خائفًا من التغيير، وهو الجزء الأكثر إخافة للمعلم، وستمتلك بعد ذلك الخبرة الكافية في التحكم بالمهارات فيما بعد.

4. عدم توفر البيئة المثالية للتدريس: عندما تود بناء أنشطة تعتمد على المصادر الإلكترونية مع عدم توفر حاسبات في الوقت نفسه، يمكنك وضع نشاطات أخرى تساعد التلاميذ في جعلهم باحثين جيدين مثل: استخدام استراتيجية العصف الذهني، أو المناقشة الجيدة، كل ذلك يمكن أنْ يُكوّن خبرة تعلم نشطة وفعالة؛ لذلك لابد من التأكد من وجود نشاط بديل في حال عدم توفر المواد اللازمة لنشاطك.

لذلك فإنَّ إصلاح الممارسات التعليمية يجب أنْ يبدأ بجهود طاقم التدريس، والخطوة الأولى هي اختيار استراتيجِيَّات تشجع على التعلم النَّشِط، فهناك استراتيجِيَّات قليلة المخاطر تتميز بقصر مدتها الزمنية، وتركيبتها، وخطتها، وتركز على الموضوع؛ فلا نجدها شديدة السطحية، أو شديدة التعقيد، وتلائم كلًّا من: طاقم التدريس، والطلاب، ومثل ذلك: استراتيجية فكّر، زواج، شارك، تكلم واكتب، وخلية التعلم.

أمَّا المستويات الأعلى من المخاطر فتحدث عندما تتغير واحدة أو أكثر من هذه الأبعاد، ويمكن لطاقم التدريس أنْ يتغلب بسهولة على أيٍّ من هذه العوائق التي تحول دون استخدام التعلم النَّشِط؛ وذلك من خلال التطبيق التدريجي لاستراتيجِيَّات التدريس التي تتطلب أنشطة أكثر من الطلاب، أو إجراء تغييرات على أسلوبهم التقليدي في التعليم.

ولا بد من القيام بإشراك التلاميذ في تصميم وتنفيذ الأنشطة مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم، كما يمكن للقائمين على تطوير التعليم أنْ يقوموا بتحفيز ودعم جهود طاقم التدريس في التغيير؛ وذلك من خلال الإشارة إلى أهمية التعلم النَّشِط في مجلاتهم

الدورية، ونشراتهم العلمية. كما أنَّ استخدام التعلم النَّشِط يجب أنْ يكون هو موضوع ورش عمل تطوير طاقم التدريس، والأسلوب التعليمي المستخدم؛ لتسهيل مثل هذه البرامج. ومن المهم أنْ يتعرف القائمون على عملية التطوير بالحاجة إلى وجود متابعة ودعم لجهود طاقم التدريس في التغيير، ويمكن للمديرين المساعدة في هذه المبادرات من خلال تقدير ومكافأة المدرس المتميز عمومًا، واختيار الوسائل التعليمية المتجددة على وجه الخصوص.

التوصيات:

على ضوء ما تم استعراضه في الدراسات السابقة التي تمت بشأن هذا النوع من التعليم ومن خلال ممارستي للعملية التعليمية كمعلمة وأحد قادة التعليم الثانوي فأني أوصي بالآتي:

- الاستمرار وبشكل أوسع في نشر ثقافة التعلم النشط في الوسط الأسري والاجتماعي سوى للطلاب أو المعلمين.
- تقيم استراتيجيات التعلم النشط من قبل وزارة التعليم التي بدأت بشكل فعلي في تطبيقها في جميع مدارسها لمعرفة مدى فاعلية تطبيقها وللعمل على إزالة العوائق التي برزت أثناء عملية التطبيق والتي قد يكون من ضمنها حسب رائي عدم ملائمة الاستراتيجيات المستخدمة في هذا النوع مع التعليم مع الفصول الدراسية المزدحمة بعدد الطلاب الكبير مما يصعب على المعلم تطبيقها بشكل كامل للوصول إلى الأهداف المنشودة منها أيضا تمسك بعض المعلمين بأسلوب التلقين التقليدي في التعليم يمثل عائق أمام هذا النوع من التعليم.
- توفير البيئة التربوية الداعمة والمشجعة للمعلمين والمعلمات على استخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- تشجيع المعلمين على اختلاف المستويات الدراسية التي يتعاملون معها على توظيف استراتيجيات التعلم النشط عمليا مع المتابعة والتقييم من قبل الجهات الإشرافية، لما لها من آثار إيجابية.
- إجراء مزيد من البحوث والدراسات من خلال ما يتضح من واقع التغذية المرتدة (Feed Back) بهدف استقصاء أثر استراتيجيات التعلم النشط في المستويات الدراسية المختلفة المدرسية والجامعية.
- إجراء مزيد من البحوث والدراسات بهدف استقصاء أثر استراتيجيات التعلم النشط على متغيرات أخرى ذات علاقة بالعملية التعليمية التعلمية، مثل الدافعية للتعلم، والاتجاهات نحو التعلم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو رياش، حسين محمد؛ و شريف، سليم محمد؛ و الصافي، عبد الحكيم. (2009 م). أصول إستراتيجيات

أبو عواد، فريال وعشا، انتصار (2012). " أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية ". مجلة جامعة دمشق. المجلد 28 – العدد الأول.

أخضر, أروى. (2016). مدى تطبيق استراتيجِيَّات التدريس الحديثة على ذوي الإعاقة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل, 3(11), 423-462.

بدوي، رمضان. (2010). التعلم النَّشِط. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

بدير، كريمان محمد. (2008 م). التعلم النشط. عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

البكر، فهد بن عبد الكريم (2008)، التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط (حقيبة المتدرب)، قسم التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ص 4-57.

بنو خالد، حمزة. (2016). فاعلية برنامج معتمد على تعليم الأقران في تنمية مهارات الرياضيات لدى عَيِّنة ذوي صُعُوبات التعلم. مجلة المعهد الدولي للدراسات والأبحاث، 2(2)، 1-17.

البواردي، عبدالرحمن. (٢٠١٢). واقع استخدام معلمي العلوم الشرعية لاستراتيجِيَّات التعلم النَّشِط في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

التركي، نازك. (2013). أثر استخدام بعض استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط في تنمية التفكير الإبداعي ودافعية التلاميذ ذوي صُعُوبات التعلم بدولة الكويت. مجلة الإرشاد النفسي، (34)، 252-314.

جابر، جابر عبد الحميد (1999م)، استراتيجيات التدريس والتعلم، القاهرة: دار الفكر العربي.

جبران، وحيد (2002) التعلم النشط في الصف كمركز تعليم حقيقي، فلسطين، رام الله، منشورات مركز الإعلام والتنسيق.

جبران، وحيد (2002م)، التعلم النشط الصف كمركز تعلم حقيقي، فلسطين: رام الله – منشورات مركز الإعلام والتنسيق.

جنسن، ايريك (2006م)، التدريس الفعال، الرياض: مكتبة جرير.

الحجيلي، محمد عبد العزيز. (2009). واقع استخدام معلمي الرياضيات بالمملكة العربية السعودية لمبادئ النظرية البنائية ومعوقات توظيفها من وجهة نظرهم. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 3، (4)، 75- 106

حمدي، يحيى بن عامر يحيى. (1437هـ). برنامج تدريبي قائم على بعض إستراتيجيات التعلم النشط لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحيلة، محمد محمود (2003م)، طرائق التدريس واستراتيجياته، العين: دار الكتاب الجامعي.

الخليلي، خليل يوسف، وآخرون (2000م)، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام – ط(2)، دبي: دار القلم.

راغب، أمل رجاء. (2009م). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم النشط في اكتساب واستخدام طلاب كلية التربية النوعية بعض مهارات تدريس الحاسب الآلي رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة المنيا، مصر.

رفاعي، عقيل. (2012). التعلم النَّشِط: المفهوم والاستراتيجِيَّات، وتقويم نواتج التعلم. مصر، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الزهراني, جمعان. (2012). دراسة واقع تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط من وجهة نظر المشرفين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطائف.

زيتون، كمال عبد الحميد (2003م)، التدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة: عالم الكتب.

الساعدي، عمار طعمة جاسم (2011). " أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الرياضيات وميلهم نحو دراستها ". مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة ميسان، العدد الثلاثون.

سعادة، جودت وآخرون (2006)، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن.

سعادة، جودت وعقل، فواز وزامل، مجدي وإشتية، جميل وأبو عرقوب، هدى (2011). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

سعادة، جودت؛ وعقل، فواز؛ وزامل، مجدي؛ وإشتيه، جميل؛ وأبو عرقوب، هدى. (٢٠٠٦). التعلم النَّشِط بين النظرية والتطبيق. (ط١). الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

السعيد، هدى راشد (1999م)، " ممارسة المعلمات لأساليب التفكير العلمي مع تلميذات المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة الملك سعود.

سليمان، سميحة محمد. (2011 م). فاعلية بعض إستراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر أسس المناهج وتنظيماتها لدي طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الطائف. المجلة العلمية لكلية التربية، أسيوط، 27 (1)

سليمان، ماجدة حبشي، وعبد القادر، أيمن مصطفى. (2006 م). فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الإبتكاري والاتجاه نحو مادة العلوم والرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول (التعليم والتنمية في المجتمعات الجديدة)مارس 2006، ص ص 420 – 442.

السوالمة، سالم معيوف سالم (2007)، فعالية استخدام نموذج تعليمي – تعلمي متمازج في تنمية التفكير العلمي وإثارة التعلم نشط لدى طلبة الثامن الأساسي في مبحث العلوم واتجاهاتهم نحوه، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.

سيد، أسامة محمد و الجمل، عباس حلمي. (2011 م). أساليب التعليم والتعلم النشط. ط1. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

شاهين، محمد أحمد (2010). " مشكلات التطبيق الميداني لمقرر التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين ". مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد الرابع، كانون ثاني.

الشمري, ماشي. (2011). 101 استراتيجية في التعلم النَّشِط. الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة حائل.

الشمري، عبد الله نعمة. (2010). تطبيق ثلاثة أساليب للتعلم النشط في تدريس التربية الإسلامية لطلاب الصف التاسع بدولة الكويت وأثرها في تحصيلهم وتفكيرهم الإبداعي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

عامر، طارق؛ والمصري، إيهاب. (2014). التعليم النَّشِط. عمان: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، هاله محمد سعيد (2010)، التعلم النشط، إدارة شرق الزقازيق التعليمية، مدرسة بردين الابتدائية رقم 1.

عبد الهادي، نبيل (2004م)، نماذج تربوية معاصرة، ط2، الأردن: دار وائل.

عبد الوهاب، علي (2005م)، " فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية " مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (50) ص ص 121-151.

عبد الوهاب، فاطمة. (2005). فعالية استخدام بعض استراتيجيَّات التعلم النَّشِط في تحصيل العلوم وتنمية بعض مهارات التعلم مدى الحياة والميول العلمية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة التربية العلمية، 8(2)، 184-127.

العنزي، هدى. (2010). أهم صُعُوبات استخدام التعلم النَّشِط في تدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات. رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود.

عويس، سالم (2000) تجارب تربوية عالمية في التعلم النشط، ط2 البيرة، رام الله، مركز الإعلام والتنسيق التربوي، فلسطين، رام الله معهد تدريب المدربين.

غازي، إبراهيم (2004م)، فاعلية برنامج تدريبي مقترح لإدارة تعليم النشء في تنمية الأداء التدريسي للمعلمين أثناء الخدمة، مجلة كلية التربية ببنها، المجلد (4)، ص55-109.

الغامدي، آمنة بنت محمد. (2018). مُعوِّقات استخدام استراتيجيَّات التعلم النَّشِط لدى معلمي صُعُوبات التعلم وسبل علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

فلولنج، جيري، هنجنستون، وليام (2004م)، تصميم التعلم النشط مهمات التعلم الثرية – ترمة السواعي، عثمان نايف، الرشيد، سمير، دبي: دار القلم.

قرني، زبيدة. (2013). استراتيجيَّات التعلم النَّشِط المتمركز حول الطالب (وتطبيقاتها في المواقف التعليمية). القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (1998م)، نماذج التدريس الصفي، ط2، الأردن: دار الشروق.

كوجك، كوثر وآخرون (2005)، الموسوعة المرجعية للتعلم النشط، الدليل المرشد للموسوعة المرجعية للتعلم النشط، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، القاهرة.

اللقانى، أحمد حسين، والجمل، علي (2009)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب.

المالكي، عبد الملك بن مسفر. (2010 م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح على إكساب معلمي الرياضيات بعض مهارات التعلم النشط وعلى تحصيل واتجاهات طلابهم نحو الرياضيات. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

محمد، نحمده. (٢٠١٢). فاعلية التعلم النَّشِط في خفض صُعُوبات تعلم القراءة لدى عَيِّنة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. دراسات الطفولة، ١٩٧-١٩٨. عن رسالة دكتوراه نفسي.

مصطفى، أحمد السيد، وأمين، مرفت فتحي. (2011 م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على بعض إستراتيجيات التعلم النشط في اكتساب واستخدام مهارات التخطيط للتدريس لدى معلمي وموجهي الرياضيات بالمنيا. المجلة العلمية لكلية التربية بأسيوط، 27 (1)، ص ص 70 – 117

المطرفي، صلاح غازي. (2010 م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية المهارات التدريسية لدى الطلاب المعلمين تخصص علوم طبيعية بجامعة أم القرى. مجلة التربية العلمية، 1 (13)، ص ص 119 – 167

مكتب التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم: التعلم النشط، جامعة قطر. faculty.qu.edu.qa

المهدي، محمود سالم (2001م)، " أثر استراتيجيات التعلم النشط في مجموعات المناقشة على التحصيل والاستيعاب المفاهيمي نحو تعلم الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي " مجلة التربية العلمية، المجلد الرابع، العدد الثاني- يونيو، ص ص 107 – 147.

هارمن، ميريل (2008م)، استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الدمام: دار الكتاب التربوي.

الهاشمي، عبدالرحمن؛ ومحارمه، سميرة؛ وفخري، فائزة؛ ومحارمة، سهام؛ وأبو العدس، فايز. (2016). التعلم النَّشِط استراتيجِيَّات وتطبيقات ودراسات. عمان: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

هلالي، هدى. (٢٠١٠). فاعلية برنامج قائم على التعلم النَّشِط في علاج صُعُوبات تعلم القراءة والملل نحوها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٤٤)، ٧، ٥١٥-٥٥٥.

هندي، محمد (2002م)، أثر تنوع استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم وحدة بمقرر الأحياء على اكتساب بعض المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل لدى طلاب الصف الأول الثانوي الزراعي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، إبريل، العدد (79)، ص185-237

وزارة التعليم، الإشراف التربوي بإدارة تعليم مكة. (2016 م). إستراتيجيات التدريس والتعلم النشط، نقلاً عن موقع، http://www.makkahedu.gov.sa ، تاريخ زيارة الموقع 26 / 12 / 2019 م.

ياسين، ثناء. (٢٠١٣). استراتيجِيَّات التعلم النَّشِط وتنمية عمليات العلم، الأهمية والمُعوِّقات من وجهة نظر معلمات العلوم. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (44) 2، 49-105.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bailey, Keith D (2003), The effects of learning strategies on student interaction And Student Satisfaction, Dissertation Abstract international, 63 (7). (UMI No. 3060010).

Basham, L.(1994). Active Learning and the at Risk students Cultivating Positive Attitudes towards science and Learning. ED 474088

Bonwell, C., & Eison, J. (2002), Active learning: Creating excitement in the classroom, (ASHE-ERIC Higher Education Report No. 1), Washington, DC: George Washington University.

Bonwell, C.C., &Eison, J.A.(1991). Active Learning: Creating excitement in the Classroom.ASHE-ERIC Higher Education Report No.1. George Washington University.

Boyle, Tom (2005), A Dynamic, Systematic Method for Developing Blended learning. Education, communication and information, 5, (3).

Buffalo Newsletter Teaching. (MARCH 1994). "What is Active Learning. Volll,No.2.March.

Chickering AW and Gamson, ZF. March (1987). "Seven Principles for Good Practice " AAHE Bulletin 39: 3-7 ED282 491.6 ppm mf-ol:pc-01.

Drake, Frederic D (2002), Teaching Historical Thinking, Clearing House For Social Studies/Social Science (ERIC/CHESS) PP 1-4.

Felder, R.M.and Brent, R. (1997). Effective teaching workshop. North Carolina State University Press.

Fox- Cardamone, L.,&Rue, S.(2003). Students Responses to Active Learning Strategies. An Examination to small-Group and Whole-CLASSdiscuss Discussion Research for Education Reform.V8.N3.PP.3-15.

Garman, N., & Piantanida, M. (2005) Introduction to Active Learning a module for edustion, Essay: school making in nation in transition: A Rationale for Active. Theoretical Explanation of workshop process 21. USA.

Goodman, J. (1988). Construsting a Practical philosophy of teaching: A study of pre-service teachers, Professional perspectives Teaching and teacher Education. V4. Pp.121-137

Harasim, L. et. Al (1997). Learning networks ؛ A field guide to teaching and learning on line. Cambridge, M.. A., Massachusetts ؛ Institute of Technology.

Katz, L. (1994). What should young children be Learning. Child care information Exchang, 100, Nov./ Dec. 23-25.

Kyriacou, C (2002), Active Learning in secondary School, British Education Research Journal, Vol. 18, N.3.

Lappan,G., (2000). Active Learning to Teach for the 2Ist. Century, School Science and Mathematics, 100 (6), pp 319-326

Mahiroglu, Ahmet. (2008 AD)Teachers" Opinions on Student " Higher Order Thining Skills. amahir@gazi.edu.tr, Turkey.

Mathewes, L.K.2006. Elements of active learning. Look at: http://www.2 una.edu/geography/active/eleemtsn.htm.

Mckinny, K,. L.& Cartier, j,. L,. and Passmore,C.,M., (2004):Engaging Students Through Active Learning. Newsletter from the Center for the Advancement of Teaching. I I Linois State University. 189- Mc Coonel, D., &ownes,K. (2003).Assessment and Active Learning Strategies for Introductory Geology Courses. Journal of GeoScience Education. V51.N2. pp. 205-206

McKinny, Kathleen (2008), Engaging Studies Through Active Learning, Newsletter from the Center for the Advanced of Teaching, Illinois State University.

Meyers,C.& jones, T.B (1993).Promoting Active Learning: Strategies for the College Classroom, San Francisco: Jossey-Bass.

Michael,j. (1998). The Availability of scientific Evidence for the Efficacy of active learning in science.//A:New Folder/ Active learning in science Bibliography-Files/Active learning.

Moore,G.Hemandez,A;Apprentissage Active, enseignants.insa-toulouse.fr/ Ibid

Mosher, B.G (2002), Blended learning: what does it really take to make it works, Element. Retrieved April, 7.

Nettleship, J. (2003), Active learning in economics, Economics, 28, (118). 69-71.

Prince, M. (2004). Does active Learning work? Review of the research. Journal of Engineering Education. 93 (3) , PP.223-231.

Seeler, D.C, Turnwald, G.H. and Bull, K.S. (1994) From teaching to learning ؛ Oart III Lectures and approaches to Active Learning. Journal of Veterinary Medical Education Vol 21.1

Shafagh, (2003). The Importance of Engaging in Active Learning available at:http//incate,org.

Wineburg, Sam (1999): Historical Thinking and other Unnatural Acts, Phi Delta Kappan: V.80,N, 7,PP.488-499.